

مُشَرِّح

مَوْصِلُ الْإِطْلَاقِ إِلَى قَوْلِ عَبْدِ الْأَعْلَى

تَأليف

خالد بن عبد الله الفوزري

المتوفى سنة ٩٠٥ هـ رحمه تعالى

النسخة

أبو عبد الله بن الشيخ مقبل بن قاضي اللواتي

خطها الله تعالى





□ أسئلة وأجوبة الدرس (٢٣) □

١. أداة (إذا) كم لها استعمالاً في اللغة العربية؟

ظرفية شرطية، فجائية.

٢. أيهما أحسن أن يقال: إذا ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه،

أم يقال بعبارة مختصرة: ظرف لما يستقبل من الزمان؟

أن يقال: إذا ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه؛ لأن فيها بيان لعمل إذا والعامل فيه، وتسمية ما تليه شرطاً وتاليه جواباً.

٣. ما هو العامل في إذا الشرطية؟

العامل فيها فعل الجواب أو ما أشبهه، وقيل: العامل فيها فعل الشرط.

٤. ما الأصل في مثال: (إِذَا جَاءَ زَيْدٌ أَكْرَمْتُكَ)؟

الأصل فيه من تقديم وتأخير: أكرمتك إذا جاء زيد.

٥. هل إذا للزمن الماضي أو المستقبل؟

إذا الظرفية غالباً تأتي للزمن المستقبل، وتأتي للماضي، والحال بعد القسم.

٦. إذا الظرفية تكون شرطية فهل تأتي لغير الشرط؟

نعم، قد تتمحض للظرفية ولا تأتي شرطية كقوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ﴾

(٣٧)، يدل أنها هنا لمجرد الظرفية خالية عن الشرطية عدم مجيء الفاء في الجملة الاسمية.

ومنهم من قال: هي على بابها شرطية، وحذفت الفاء؛ لعدم أصالة إذا في الشرطية.

٧. إذا الشرطية هل جازمة أم لا؟

لا تجزم إلا في الشعر خاصة.

٨. ما قول النحويين في تقدم الفاعل على الفعل؟

الكوفيون يجيزون تقديم الفاعل على الفعل متمسكين بقول الشاعر: مَا لِلْجَمَالِ مَشْيُهَا وَئِيدًا...، وجمهور البصريين لا يجيزون هذا؛ فلهذا عندهم إذا دخلت (إذا) الظرفية على اسم مرفوع فهو فاعل لفعل محذور يفسره ما بعده. وقد أجاب ابن هشام رحمته الله في «أوضح المسالك» (٨٢/٢) عما استدل به الكوفيون وقال: هو عندنا ضرورة، أو: "مشيها" مبتدأ حذف خبره، أي: يظهر وئيدا.

٩. أيهما أقوى غالبًا قول البصريين أو قول الكوفيين؟

قول البصريين.

١٠. ما موقع جملة (خافت) في قوله: ﴿وَإِنْ أَمْرًا خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا﴾؟

تفسيرية لا محل لها من الإعراب على قول البصريين، وعند الكوفيون أنها خبر للمبتدأ.

١١. ما إعراب تارة؟

على تفسيرها بـ مرة فهي مفعول مطلق للعدد، وإذا كانت بمعنى حين فتكون ظرفًا، بمعنى أحيانًا.

١٢. على أي شيء تجمع تارة؟

تارات، وتير، وتثر.

١٣. ما ضبط إذا الفجائية؟ الدالة على ترتيب ما بعدها سريعًا جدًا على ما قبله.

١٤. ما هي إذا في مثال: (خَرَجْتُ فَإِذَا قَدْ قَامَ زَيْدٌ)؟

فجائية.

١٥. وما هي الفاء التي تسبق إذا الفجائية؟

اختلفوا على أقوال: زائدة، رابطة، عاطفة.

١٦. هل إذا الفجائية حرف أو اسم؟

قولان، والصحيح أنها حرف.

١٧. إذا الظرفية عرفنا أنها تختص بالدخول الجملة الفعلية، فهل تكون الجملة الفعلية ماضوية أو فعلاً مضارعاً؟

تدخل على المضارع وعلى الماضي، وقد جُمعا في قول الشاعر: والنفس راغبة إذا رغبتها.. وإذا ترد إلى قليل تقنع.

١٨. ما هي إذا في الموضعين: ﴿ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ

﴿٢٥﴾؟

في الأول شرطية، وفي الثانية فجائية.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الدرس (٢٤)

متن «الإعراب عن قواعد الإعراب»

قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هِشَامٍ رحمته الله:
النَّوعُ الثَّلَاثُ: مَا جَاءَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ
وَهُوَ سَبْعٌ:

إِحْدَاهَا: (إِذْ)، فَيُقَالُ فِيهَا: ظَرَفٌ لِمَا مَضَى مِنَ الزَّمَانِ، وَتَدْخُلُ عَلَى الْجُمْلَتَيْنِ، نَحْوُ:
﴿وَأَذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ﴾، ﴿وَأَذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا﴾، وَقَدْ تُسْتَعْمَلُ
لِلْمُسْتَقْبَلِ، نَحْوُ: ﴿إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ﴾.

وَتَارَةً: حَرْفٌ مُفَاجَأَةٌ، كَقَوْلِهِ: فَبَيْنَمَا الْعُسْرُ إِذْ دَارَتْ مَيَاسِيرُ.

وَتَارَةً: حَرْفٌ تَعْلِيلٌ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ﴾، أَيُّ: لِأَجْلِ
ظُلْمِكُمْ.

الثَّانِيَةُ: (لَمَّا)، فَيُقَالُ فِيهَا فِي نَحْوِ: (لَمَّا جَاءَ زَيْدٌ جَاءَ عَمْرُو): حَرْفٌ وَجُودٍ لَوُجُودٍ، وَتَخْتَصُّ
بِالْمَاضِي، وَزَعَمَ الْفَارِسِيُّ وَمُتَابِعُوهُ أَنَّهَا ظَرَفٌ بِمَعْنَى حِينَ.

وَيُقَالُ فِيهَا فِي نَحْوِ: ﴿بَلْ لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ﴾ (٨): حَرْفٌ جَزْمٍ لِنَفْيِ الْمُضَارِعِ وَقَلْبِهِ مَاضِيًا
مُتَّصِلًا نَفْيُهُ مُتَوَقَّعًا ثُبُوتُهُ. أَلَا تَرَى أَنَّ الْمَعْنَى أَنَّهُمْ لَمْ يَذُوقُوهُ إِلَى الْآنَ، وَأَنَّ ذَوْقَهُمْ لَهُ مُتَوَقَّعٌ.

وَيُقَالُ فِيهَا: حَرْفُ اسْتِثْنَاءٍ فِي نَحْوِ: (أَنْشُدَكَ اللَّهُ لَمَّا فَعَلْتَ)، أَيْ: مَا أَسْأَلُكَ إِلَّا فِعْلَكَ، وَمِنْهُ: ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ۝﴾ فِي قِرَاءَةِ التَّشْدِيدِ، أَلَا تَرَى أَنَّ الْمَعْنَى: مَا كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ، وَلَا الْتِفَاتٍ إِلَى إِنْكَارِ الْجَوْهَرِيِّ ذَلِكَ.

الثَّالِثَةُ: (نَعَمْ)، فَيُقَالُ فِيهَا: حَرْفُ تَصْدِيقٍ، إِذَا وَقَعَتْ بَعْدَ الْخَيْرِ، نَحْوُ: (قَامَ زَيْدٌ)، أَوْ (مَا قَامَ زَيْدٌ). وَحَرْفُ إِعْلَامٍ، إِذَا وَقَعَتْ بَعْدَ الْإِسْتِفْهَامِ، نَحْوُ: (هَلْ قَامَ زَيْدٌ). وَحَرْفُ وَعْدٍ بَعْدَ الطَّلَبِ، نَحْوُ: أَحْسِنْ إِلَى فُلَانٍ.

وَمِنْ مَحِيئَتِهَا لِلْإِعْلَامِ: ﴿فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ﴾، وَهَذَا الْمَعْنَى لَمْ يُبْنِ عَلَيْهِ سَبِيؤُهُ، فَإِنَّهُ قَالَ: عِدَّةٌ وَتَصْدِيقٌ، وَلَمْ يَزِدْ عَلَى ذَلِكَ.

الرَّابِعَةُ: (إِي-) بِكسْرِ الهمزة وسُكُونِ الياءِ- وَهِيَ بِمَنْزِلَةِ (نَعَمْ).

إِلَّا أَنَّهَا تَخْتَصُّ بِالْقَسَمِ، نَحْوُ: ﴿قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ ۝﴾.

الخَامِسَةُ: (حَتَّى)، فَأَحَدُ أَوْجُهَيْهَا: أَنْ تَكُونَ جَارَةً، فَتَدْخُلُ عَلَى الْإِسْمِ الصَّرِيحِ بِمَعْنَى (إِلَى)،

نَحْوُ: ﴿حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ ۝﴾، {حَتَّى حِينَ}، وَعَلَى الْإِسْمِ الْمُؤَوَّلِ مِنْ (أَنْ) مُضْمَرَةً،

وَمِنْ الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ، فَتَكُونُ تَارَةً بِمَعْنَى (إِلَى)، نَحْوُ: ﴿حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى ۝﴾،

الْأَصْلُ: حَتَّى أَنْ يَرْجِعَ، أَيْ: إِلَى رُجُوعِهِ، أَيْ: إِلَى زَمَانِ رُجُوعِهِ.

وَتَارَةً بِمَعْنَى (كَيْ)، نَحْوُ: (أَسْلِمَ حَتَّى تَدْخُلَ الْجَنَّةَ)، وَقَدْ تَحْتَمِلُهُمَا، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَقَتِلُوا

الَّتِي تَبَغَى حَتَّى تَقِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ ۝﴾، أَيْ: إِلَى أَنْ تَقِيءَ، أَوْ: كَيْ أَنْ تَقِيءَ، وَزَعَمَ ابْنُ هِشَامٍ

الْخَضْرَاوِيُّ، وَابْنُ مَالِكٍ أَنَّهَا تَكُونُ بِمَعْنَى (إِلَّا) كَقَوْلِهِ:

لَيْسَ الْعَطَاءُ مِنَ الْفُضُولِ سَمَاحَةً... حَتَّى تَجُودَ وَمَا لَدَيْكَ قَلِيلُ

أَي: إِلَّا أَنْ تَجُودَ، وَهُوَ اسْتِثْنَاءٌ مُنْقَطِعٌ.

وَالثَّانِي: أَنْ تَكُونَ حَرْفَ عَطْفٍ تُفِيدُ مُطْلَقَ الْجَمْعِ كَالْوَاوِ فِي ذَلِكَ، إِلَّا أَنَّ الْمَعْطُوفَ بِهَا مَشْرُوطٌ بِأَمْرَيْنِ: أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُونَ بَعْضًا مِنَ الْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ، وَالثَّانِي: أَنْ يَكُونَ غَايَةً لَهُ فِي شَيْءٍ، نَحْوُ: (مَاتَ النَّاسُ حَتَّى الْأَنْبِيَاءُ)؛ فَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ غَايَةٌ لِلنَّاسِ فِي شَرَفِ الْمِقْدَارِ، وَعَكْسُهُ:

(زَارَنِي النَّاسُ حَتَّى الْحَجَّامُونَ)، قَالَ الشَّاعِرُ:

قَهَرْنَاكُمْ حَتَّى الْكُفَاةَ فَأَنْتُمْ... تَهَابُونَنَا حَتَّى بَيْنَا الْأَصَاغِرَا

فَ(الْكُفَاةُ) غَايَةٌ فِي الْقُوَّةِ، وَ(الْبُنُونَ الْأَصَاغِرُ) غَايَةٌ فِي الضَّعْفِ، وَتَقُولُ: (أَعْجَبْتَنِي الْجَارِيَةُ حَتَّى كَلَامُهَا)؛ لِأَنَّ الْكَلَامَ كَجُزْءِهَا، وَيَمْتَنِعُ: (حَتَّى وَلَدُهَا).

وَالضَّابِطُ: مَا صَحَّ اسْتِثْنَاؤُهُ صَحَّ دُخُولُ (حَتَّى) عَلَيْهِ، وَمَا لَا فَلَا.

وَالثَّالِثُ: أَنْ تَكُونَ حَرْفَ ابْتِدَاءٍ، فَتَدْخُلُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ: الْمَاضِي، نَحْوُ: ﴿حَتَّى عَفَوَا

وَقَالُوا﴾، وَالْمُضَارِعِ الْمَرْفُوعِ، نَحْوُ: ﴿وَزَلْزَلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ﴾ فِي قِرَاءَةٍ مَنْ رَفَعَ،

وَالْجُمْلَةِ الْإِسْمِيَّةِ كَقَوْلِهِ: حَتَّى مَاءٌ دِجْلَةٌ أَشْكُلُ.

وَقِيلَ: هِيَ مَعَ الْمَاضِي جَارَةٌ وَ(أَنْ) بَعْدَهَا مُضْمَرَةٌ، وَقَدْ مَضَى خِلَافُ الزَّجَّاجِ وَابْنِ دُرُسْتُوهِ.

السَّادِسَةُ: (كَلَّا)، فَيَقَالُ فِيهَا: حَرْفُ رَدْعٍ وَزَجْرٍ فِي نَحْوِ: ﴿فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ﴾ ١٦

كَلَّا، أَي: انْتَهَ عَنْ هَذِهِ الْمَقَالَةِ، وَحَرْفُ تَصْدِيقٍ فِي نَحْوِ: ﴿كَلَّا وَالْقَمَرِ﴾ ٣٢، وَالْمَعْنَى:

إِي وَالْقَمَرِ، وَبِمَعْنَى (حَقًّا)، أَوْ (أَلَا) الْإِسْتِفْتَا حِيَّةً عَلَى خِلَافٍ فِي ذَلِكَ، نَحْوُ: ﴿كَأَلَّا لَا تَطْعَهُ﴾.

وَالصَّوَابُ الثَّانِي؛ لِكَسْرِ الِهْمْزَةِ فِي نَحْوِ: ﴿كَأَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِيَطْغَى ۚ﴾ (٦).
السَّابِعَةُ: (لَا)، فَتَكُونُ نَافِيَةً، وَنَاهِيَةً، وَزَائِدَةً، فَالْنَّافِيَةُ تَعْمَلُ فِي النَّكِرَاتِ عَمَلٌ (إِنَّ) كَثِيرًا، نَحْوُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَعَمَلٌ (لَيْسَ) قَلِيلًا.
كَقَوْلِهِ:

تَعَزَّ فَلَا شَيْءٌ عَلَى الْأَرْضِ بَاقِيًا... وَلَا وَزَرٌ مِمَّا قَضَى اللَّهُ وَاقِيًا

وَالنَّاهِيَةُ تَجْزُمُ الْمُضَارِعَ، نَحْوُ: ﴿وَلَا تَمْنُنْ﴾ ﴿فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ﴾.

وَالزَّائِدَةُ دُخُولُهَا كَخُرُوجِهَا، نَحْوُ: ﴿مَا مَنَعَكَ إِلَّا تَسْجُدَ﴾، أَيْ: أَنْ تَسْجُدَ، كَمَا جَاءَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ.





دروس «موصل الطلاب إلى شرح قواعد الإعراب»



قال الشيخ خالد بن عبدالله بن أبي بكر بن أحمد الجرجاوي الأزهري الشافعي رحمته الله:
[النَّوْعُ الثَّالِثُ: مَا جَاءَ] مِنَ الْكَلِمَاتِ [عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ^(١): وَهُوَ سَبْعٌ.
إِحْدَاهَا: (إِذُ)^(٢).

فَيُقَالُ فِيهَا: تَارَةً [ظَرَفٌ لِمَا مَضَى مِنَ الزَّمَانِ] غَالِبًا.
[وَتَدْخُلُ عَلَى الْجُمْلَتَيْنِ]: الْإِسْمِيَّةُ، وَالْفِعْلِيَّةُ.
فَالأُولَى [نَحْوُ: ﴿وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ﴾] [الأنفال: ٢٦]^(٣).

(١) لا زلنا في الباب الثالث: (باب في تفسير كلمات كثيرة يحتاج إليها المعرب)، وتقدم في هذا الباب نوعان: ما جاء على وجه واحد كـ (قط، وعوض)، وما جاء على وجهين كـ (إذا) الظرفية.

وهنا ما جاء على ثلاثة أوجه، وهذا النوع الثالث في سبع كلمات، وبدأ بـ (إِذُ).

(٢) والغالب في (إِذُ) أنها ظرف لما مضى من الزمان، وقد تستعمل للمستقبل نادراً، مثاله: ﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٧٠﴾ إِذِ الْأَغْلَلُ فِي آَعْنَقِهِمْ﴾، وعُرف أنها للمستقبل؛ لأن العامل فيها فعل مستقبل، وهو قوله: (يعلمون)؛ فإن (سوف) دخولها على الفعل يدل على أنه للمستقبل. فيكون إعراب (إِذُ) ظرف لما يستقبل من الزمان.

(٣) (وَاذْكُرُوا) الواو على حسب ما قبلها حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، و(اذْكُرُوا) فعل أمر مبني على حذف النون؛ لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة ضمير

وَالثَّانِيَةُ نَحْوُ: ﴿وَأَذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا﴾ [الأعراف: ٨٦] ^(٤) وَ[مِنْ غَيْرِ الْغَالِبِ
أَنْهَا] قَدْ تُسْتَعْمَلُ لِلْمُسْتَقْبَلِ، نَحْوُ: ﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ ^(٥) إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَغْنَقِيهِمْ
[غافر: ٧٠-٧١] ^(٥)، فَ[إِذْ] هُنَا بِمَعْنَى (إِذَا)؛ لِأَنَّ الْعَامِلَ فِيهَا فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ.

متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف فارقة: حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب، و(إِذْ) ظرف لما مضى من الزمان مبني على السكون، و(أَنْتُمْ) ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، و(قَلِيلٌ) خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والجملة الاسمية (أَنْتُمْ قَلِيلٌ) في محل جر بالمضاف ل(إِذْ).

(٤) (وَأَذْكُرُوا إِذْ) تقدم في الذي قبله، و(كُنْتُمْ) كَانَ فعل ماضٍ ناقص مبني على السكون؛ لاتصاله بضمير الرفع المتحرك، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع اسم (كَانَ)، والميم للجمع: حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب، و(قَلِيلًا) خبر (كَانَ) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، والجملة الفعلية (كُنْتُمْ قَلِيلًا) في محل جر بالمضاف ل(إِذْ).

(٥) (فَسَوْفَ) الفاء على حسب ما قبلها حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، و(سَوْفَ) حرف استقبال مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، و(يَعْلَمُونَ) فعل مضارع مرفوع؛ لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، و(إِذْ) ظرف لما يُسْتَقْبَل من الزمان مبني على السكون، وحُرْكَ بالكسر؛ لمنع التقاء الساكنين، و(الْأَغْلَالُ) مبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، و(فِي) حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، و(أَغْنَقِيهِمْ) أَغْنَقِيَ اسم مجرور ب(فِي) وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره وهو مضاف، والهاء ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر بالمضاف،

[وَأَيْقَالُ فِيهَا تَارَةً: حَرْفُ مُفَاجَأَةٍ] إِذَا وَقَعَتْ بَعْدَ (بَيْنًا) أَوْ (بَيْنًا) ^(٦).

فَالأَوَّلُ ^(٧) كَقَوْلِكَ: (بَيْنًا أَنَا فِي ضَيْقٍ إِذْ جَاءَ الْفَرَجُ) ^(٨).

وَالثَّانِي ^(٩): [كَقَوْلِهِ]:

والميم للجمع: حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر المبتدأ (الأغلأل) تقديره (كائنة أو مستقرة)، والجملة الاسمية (الأغلأل في أعناقهم) في محل جر بالمضاف لـ (إذ).

(٦) هذا المعنى الثاني لـ (إذ) أنها تأتي حرف مفاجأة، وذلك بعد (بينًا، وبينًا)، قال أبو محمد المرادي في «الجنى الداني في حروف المعاني» (١٨٩): ولا تكون للمفاجأة إلا بعد (بينًا، وبينًا).

(٧) وهو وقوع (إذ) الفجائية بعد (بينًا).

(٨) (بَيْنًا) ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب، وهو مضاف و(أَنَا) ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، و(في) حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، و(ضَيْقٍ) اسم مجرور بـ(في) وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر المبتدأ (أَنَا)، والجملة الاسمية (أَنَا فِي ضَيْقٍ) في محل جر بالمضاف لـ (بَيْنًا) - على قول: أنها لم تكف -، و(إِذْ) حرف مفاجأة مبني على السكون لا محل له من الإعراب، و(جَاءَ) فعل ماضي مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، و(الْفَرَجُ) فاعل مرفوع بالفعل وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. والجملة استئنافية لا محل لها من الإعراب.

(٩) وهو وقوع (إذ) الفجائية بعد (بينًا).

و(بين) إذا دخلت عليها (ما) أو (الألف) تكون ظرف زمان، فلا يقال: ظرف مكان، وإلا فالأصل أنها ظرف مكان.

اسْتَقْدِرَ اللَّهُ خَيْرًا وَارْضَيْنَ بِهِ... [فَيْنِمَا الْعُسْرُ إِذْ دَارَتْ مَيَاسِيرُ] (١٠)

وعلى القول بأن (ما) كافة لا يكون هناك إضافة للجملة، وتكون لا محل لها من الإعراب، وأما على أنها غير كافة فالجملة في محل جر بالمضاف.

والذي عليه جمهور النحويين، واختاره ابن هشام فيما تقدم في الكلام على الجُمْل أن الجملة بعدهما في محل جر، وهذا نص كلام ابن هشام: وَكُلُّ جُمْلَةٍ وَقَعَتْ بَعْدَ (إِذْ)، أَوْ (إِذَا)، أَوْ (حَيْثُ)، أَوْ (لَمَّا) الْوَجُودِيَّةِ عِنْدَ مَنْ قَالَ بِاسْمِيَّتِهَا، أَوْ (بَيْنَمَا)، أَوْ (بَيْنَا)، فَهِيَ فِي مَوْضِعِ خَفْضٍ بِإِضَافَتِهِنَّ إِلَيْهَا.

وقال الصبان في «حاشية شرح الأشموني» (٢/٣٨٢): قال في «الهمع»: وما ذكر من أن الجملة بعد بينا وبينما مضاف إليها قول الجمهور. وقيل: ما والألف كافتان فلا محل للجملة بعدهما، وقيل: ما كافة دون الألف، بل هي مجرد إشباع. اهـ.

قال الصبان: وعلى عدم إضافتهما عاملهما ما في الجملة التي تليهما كما في «المغني». اهـ. وقد سبق بفضل الله، ولكن أعيد شيء مما سبق؛ لتجديد العهد به.

(١٠) (اسْتَقْدِرَ) فعل أمر مبني على السكون وحُرِّك بالكسر لمنع التقاء الساكنين، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (أَنْتَ)، و(اللَّهُ) لفظ الجلالة مفعول به أول منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، و(خَيْرًا) مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، و(وَارْضَيْنَ) الواو عاطفة حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، و(ارْضَيْنَ) فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (أَنْتَ)، والنون حرف توكيد مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، و(بِهِ) الباء حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، والهاء ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر بالباء، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (ارْضَيْنَ)، و(فَيْنِمَا) الفاء استئنافية حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، و(بَيْنَمَا) ظرف زمان مبني على

وَهَلْ هِيَ ظَرْفُ زَمَانٍ، أَوْ مَكَانٍ، أَوْ حَرْفٌ بِمَعْنَى الْمَفْاجَأَةِ، أَوْ حَرْفٌ زَائِدٌ لِلتَّوَكِيدِ؟ أَقْوَالٌ (١١).

السكون في محل نصب، (ما) كافة أو حرف زائد مبني على السكون لا محل له من الإعراب، (العُسْرُ) مبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والخبر محذوف تقديره (حاصل)، والجملة الاسمية في محل جر بالمضاف لـ (بَيْنًا) على أنها لم تُكف، و(إِذْ) حرف مفاجأة مبني على السكون لا محل له من الإعراب، و(دَارَتْ) دَارَ فعل ماضٍ مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، والتاء تاء التانيث الساكنة حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب، و(مَيَاسِيرُ) فاعل مرفوع بالفعل وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

ملاحظة: نجد مثالي (إِذْ) الفجائية في الأمثلة أعلاه جملة فعلية.

قال العطار في «حاشية موصل الطلاب» (٤٥١): ثم إن الشارح مثل بدخولها على الجملة الفعلية، كما هو الغالب فيها، وقد تدخل على الاسمية، نحو: (خرجت فإذا زيد قائم). (١١) هذا فيما يتعلق بـ(إِذْ) بعد (بيننا، وبينها) فيه خلاف، هل هي ظرف زمان، أو مكان، أو حرف بمعنى المفاجأة، أو حرف زائد للتوكيد؟

قال الكافيجي في «شرح متن قواعد الإعراب» (٢٨٣): وفيها أربعة أقوال:

الأول: أنها حرف المفاجأة، وهو المختار عند المصنف، والثاني: أنها زائدة، والثالث: أنها ظرف زمان، والرابع: أنها ظرف مكان.

[وَأَيُّقَالُ فِيهَا] تَارَةً: حَرْفُ تَعْلِيلٍ [١٢]- بِالْعَيْنِ- [كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ﴾ أَنْكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴿﴾ [الزخرف: ٣٩] [١٣].

(١٢) المعنى الثالث: (إذ) التعليلية كما في هذا المثال: ﴿وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنْكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴿٣٩﴾﴾.
ومنه أيضًا قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَا إِلَيْهِ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَسَيَقُولُونَ هَذَا إِنْكُ قَدِيمٌ ﴿١١﴾﴾ [الأحقاف: ١١].

وما موقع الجملة بعد إذ التعليلية؟

الجملة لا محل لها من الإعراب.

(١٣) (وَلَنْ) الواو على حسب ما قبلها حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، و(لَنْ) حرف نفي ونصب واستقبال مبني على السكون لا محل له من الإعراب، و(يَنْفَعَكُمْ) فعل مضارع منصوب بـ(لَنْ) وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، والكاف ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به مقدم، والميم للجمع: حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب وحُرِّكَ بالضم لمنع التقاء الساكنين، و(الْيَوْمَ) ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره متعلق بالفعل (يَنْفَعَكُمْ)، و(إِذْ) حرف تعليل مبني على السكون. و(ظَلَمْتُمْ) فعل ماضي مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، والميم للجمع: حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب، و(أَنْكُمْ) أَنَّ حرف توكيد ونصب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، والكاف ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب اسم (أَنْ)، والميم للجمع: حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب، و(فِي) حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، و(الْعَذَابِ) اسم مجرور بـ(فِي) وعلامة جره

[أَي:] وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ الْيَوْمَ اشْتِرَاكُكُمْ فِي الْعَذَابِ؛ [لِأَجْلِ ظُلْمِكُمْ] فِي الدُّنْيَا.
وَهَلْ هِيَ حَرْفٌ بِمَنْزِلَةِ لَامِ التَّعْلِيلِ، أَوْ ظَرْفٌ وَالتَّعْلِيلُ مُسْتَفَادٌ مِنْ قُوَّةِ الْكَلَامِ؟ قَوْلَانِ (١٤).

الكسرة الظاهرة على آخره، والجار والمجرور متعلقان بالخبر (مُشْتَرِكُونَ)، و(مُشْتَرِكُونَ) خبر (أَنَّ) مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم، والمصدر المؤول من (أَنَّ) واسمها وخبرها (أَنْتُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ) في محل رفع فاعل للفعل (يَنْفَعَكُمْ) والتقدير: (وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ الْيَوْمَ اشْتِرَاكُكُمْ فِي الْعَذَابِ).

(١٤) قولان، وهما: أن (إِذْ) حرف بمنزلة لام التعليل، والثاني: أنها اسم ظرف والتعليل مستفاد من قوة الكلام لا من حيث اللفظ.
فهذه ثلاثة معاني لـ (إِذْ):

أنها ظرف لما مضى من الزمان غالباً، وقد تأتي للمستقبل.
وإذا أضيفت إلى ظرف الزمان فهي ظرف، كـ (يَوْمئِذٍ، حِينَئِذٍ، سَاعَتِئِذٍ)، وكما قال تَعَالَى: ﴿وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ﴾ (٨٤) [الواقعة: ٨٤]، فـ (إِذْ): ظرف زمان مبني على السكون المقدر في محل جر بالمضاف، والتنوين فيها تنوين عوض عن جملة محذوفة، وهي هنا لا تخرج عن الظرفية.

تأتي حرف مفاجأة، وهذا بعد (بيننا، وبيننا).

وتأتي حرف تعليل.

وهل تأتي مفعولاً به؟

عَدَّ مِنْ مَجِيءِ (إِذْ) مَفْعُولًا بِهِ إِذَا وَقَعَتْ بَعْدَ (اذْكُرْ) قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ﴾ [الأنفال: ٢٦]، وكقوله تَعَالَى: ﴿وَإِذْ أَبْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ،

[الثَّانِيَةُ] مِنَ الْكَلِمَاتِ الَّتِي جَاءَتْ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ:

بِكَلِمَتٍ فَاتَّمَهَنَّ ﴿البقرة: ١٢٤﴾، ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَنُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ﴾ [لقمان: ١٣].

قال ابن هشام في «مغني اللبيب» (١١١): وهذا هو الغالب على المذكورة في أوائل القصص في التَّنْزِيلِ أَنْ تَكُونَ مَفْعُولًا بِهِ بِتَقْدِيرٍ: اذْكَرْ.

وبعضهم يقول: هي هنا ظرف زمان، وهذا أنكره ابن هشام، وعده غلطاً فاحشاً.

[(لَمَّا)]^(١٥) - بفتح اللام وتشديد الميم - : [فَيَقَالُ فِيهَا فِي نَحْوِ : (لَمَّا جَاءَ زَيْدٌ جَاءَ عَمْرُو)]^(١٦) :
 حَرْفٌ وَجُودٌ لَوْجُودٍ ، فَوْجُودٌ مَجِيءٌ عَمْرٍو لَوْجُودٌ مَجِيءٌ زَيْدٍ^(١٧) . [وَتَخْتَصُّ] بِالذُّخُولِ عَلَى
 الْفِعْلِ [الْمَاضِي] عَلَى الْأَصَحِّ .
 وَكَوْنُهَا حَرْفًا هُوَ مَذْهَبُ سِيبَوِيهِ .

(١٥) قوله: (لَمَّا)، مذهب الكوفيين أصلها (لم)، زيدت عليها (ما).

وقال سيبويه: هي الأصل، ليست (ما) فيها زائدة. كذا في «حاشية موصل الطلاب» (٤٥٥) للعطار.

(١٦) (لَمَّا) حرف وجود لوجود مبني على السكون، و(جَاءَ) فعل ماضٍ مبني على الفتح لا محل له من الإعراب وهو فعل الشرط غير جازم، و(زَيْدٌ) فاعل مرفوع بالفعل وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، و(جَاءَ) فعل ماضٍ مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، و(عَمْرُو) فاعل مرفوع بالفعل وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. والواو فارقة: حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب، والجملة الفعلية (جَاءَ عَمْرُو) جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب.

(١٧) قال الكافيجي في «شرح قواعد الإعراب» (٢٨٨): أي: حرف يدل على ارتباط تحقق الجملة الثانية بتحقيق مضمون الجملة الأولى، ارتباط السببية، فتكون شبيهة بحرف الشرط.

[وَزَعَمَ الْفَارِسِيُّ وَمُتَابِعُوهُ] - كَابِنٍ جَنِيٍّ - [أَنَّهَا ظَرَفٌ] لِلزَّمَانِ [بِمَعْنَى: حِينَ]. فَاَلْمُعْنَى فِي الْمِثَالِ (١٨): حِينَ جَاءَ زَيْدٌ جَاءَ عَمْرُو، فَيَقْتَضِي مَجِيئَهُمَا فِي زَمَنِ وَاحِدٍ، وَهُوَ غَيْرُ لَازِمٍ (١٩).
[و] تَارَةً [يُقَالُ فِيهَا] إِذَا دَخَلْتَ عَلَى الْمُضَارِعِ [فِي نَحْوِ: ﴿بَلْ لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابٍ﴾] [ص: ٨] (٢٠): حَرْفُ جَزْمٍ لِنَفْيٍ [حَدَّثَ] [الْمُضَارِعِ وَقَلْبِهِ]، أَي: قَلْبِ زَمَنِهِ [مَاضِيًا مُتَّصِلًا نَفْيُهُ]

(١٨) أي: على تفسير (لما) بالحينية، يكون المعنى: حِينَ جَاءَ زَيْدٌ جَاءَ عَمْرُو.

(١٩) هذا المعنى الأول لـ (لما) أنها حرف وجود لوجود.

وقول آخر: أنها بمعنى حين، وعلى هذا تكون اسماً، وقد ذكر القولين ابن هشام في «شرح القطر» في معاني (لما)، وبين أنه رُد القول الثاني بقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنَّ أَنْ لَوْ كَانَُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴿١٤﴾﴾ [سبأ: ١٤]، فإنها لو كان لما ظرفاً ستكون اسماً ولا عامل فيها هنا؛ لأنه ليس عندنا في الآية سوا عاملين، إن كان العامل (قضينا) فلا يصح هنا؛ لأن الجملة تكون في محل جر بالمضاف، فيه قاعدة تمنع هذا: المضاف إليه لا يعمل في المضاف، وإن كان العامل (دلهم) أيضاً لا يصلح؛ لأنه سبق الفعل (ما) النافية، و(ما) النافية لا يعمل ما بعدها فيما قبلها.

(٢٠) «بَلْ» حرف للإضراب مبني على السكون لا محل له من الإعراب. «لَمَّا» حرف نفي وجزم وقلب مبني على السكون لا محل له من الإعراب. «يَذُوقُوا» فعل مضارع مجزوم بـ «لَمَّا» وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأمثلة الخمسة. واو الجماعة: ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. «عَذَابٍ» مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم المحذوفة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة،

وهو مضاف. وياء المتكلم المحذوفة: ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل جر بالمضاف.

بِالْحَالِ^(٢١)، [مُتَوَقَّعًا ثُبُوتُهُ] فِي الْإِسْتِقْبَالِ^(٢٢)، [أَلَا تَرَى أَنَّ الْمَعْنَى] فِي الْمِثَالِ: [أَنَّهُمْ لَمْ يَذُوقُوهُ] - أَيْ: الْعَذَابَ - [إِلَى الْآنَ، وَأَنَّ ذَوْقَهُمْ لَهُ مُتَوَقَّعٌ] فِي الْمُسْتَقْبَلِ؟^(٢٣)

(٢١) قال الكافيجي في «شرح قواعد الإعراب» (٢٩١): (مُتَّصِلًا نَفْيُهُ) بزمان التكلم،

فإذا قلت: لما يقيم زيد، يفهم منه انتفاء قيامه في الزمن الماضي، متصلًا بزمان النطق.

(٢٢) قال الكافيجي في «شرح قواعد الإعراب» (٢٩٢): (ثبوته) أي: حصول الفعل،

كقولك لقوم ينتظرون ركوب الأمير: لما يركب.

أي: متوقع وقوعه في المستقبل، فالنفي في (لما) الجازمة نفي للماضي وللحال، وأما في

المستقبل فمتوقع حصوله، وهذا أحد الفوارق بين (لما)، و(لم)، وهناك أيضًا فوارق أخرى،

وبعضها مشتركة، وهي مذكورة في «شرح القطر»، وهذا نصها:

وَتُشَارِكُ «لَمْ» فِي أَرْبَعَةِ أُمُورٍ، وَهِيَ: الْحَرْفِيَّةُ، وَالْاِخْتِصَاصُ بِالْمُضَارِعِ، وَجَزْمُهُ، وَقَلْبُ زَمَانِهِ إِلَى الْمُضِيِّ.

وَتَفَارِقُهَا فِي أَرْبَعَةِ أُمُورٍ:

أَحَدُهَا: أَنَّ الْمُنْفِيَّ بِهَا مُسْتَمِرٌّ الْإِنْتِفَاءُ إِلَى زَمَنِ الْحَالِ.

بِخِلَافِ الْمُنْفِيِّ بِ«لَمْ» فَإِنَّهُ قَدْ يَكُونُ مُسْتَمِرًّا، مِثْلُ: ﴿لَمْ يَلِدْ﴾، وَقَدْ يَكُونُ مُنْقَطِعًا، مِثْلُ:

﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا﴾^(١) [الإنسان]^(٢)؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى

أَنَّهُ كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ شَيْئًا مَّذْكُورًا^(٣)، وَمِنْ ثَمَّ امْتَنَعَ أَنْ تَقُولَ: «لَمَّا يَقُمْ ثُمَّ قَامَ»؛ لِمَا فِيهِ مِنَ

التَّنَاقُضِ، وَجَازَ: «لَمْ يَقُمْ ثُمَّ قَامَ».

وَالثَّانِي: أَنَّ «لَمَّا» تُؤْذِنُ كَثِيرًا بِتَوَقُّعِ ثُبُوتِ مَا بَعْدَهَا، نَحْوُ: ﴿بَلْ لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ﴾^(٨)

أَيْ: إِلَى الْآنَ لَمْ يَذُوقُوهُ وَسَوْفَ يَذُوقُونَهُ، وَ«لَمْ» لَا تَقْتَضِي ذَلِكَ، ذَكَرَ هَذَا الْمَعْنَى الزَّخَّشَرِيُّ،

وَالْإِسْتِعْمَالُ وَالذَّوْقُ يَشْهَدَانِ بِهِ.

[و] تَارَةً [يُقَالُ فِيهَا: حَرْفُ اسْتِثْنَاءٍ] بِمَنْزِلَةِ (إِلَّا) الْإِسْتِثْنَائِيَّةِ فِي لُغَةِ هَذِيلٍ، فَإِنَّهُمْ يَجْعَلُونَ (لَمَّا) بِمَنْزِلَةِ (إِلَّا) [فِي نَحْوِ] قَوْلِهِمْ: [أَنْشُدْكَ اللَّهُ لَمَّا فَعَلْتَ] كَذَا^(٢٤)، [أَي: مَا أَسْأَلُكَ إِلَّا فَعَلْتَ] كَذَا.

وَالثَّالِثُ: أَنَّ الْفِعْلَ يُحَذَفُ بَعْدَهَا، يُقَالُ: «هَلْ دَخَلْتَ الْبَلَدَ؟» فَتَقُولُ: «قَارَبْتُهَا وَلَمَّا»، تُرِيدُ وَلَمَّا أَذْخُلُهَا، وَلَا يَجُوزُ «قَارَبْتُهَا وَلَمْ».

(٢٣) وهذا المعنى الثاني في (لما): أنها حرف جزم.

(٢٤) (أَنْشُدْكَ) أَنْشَدُ فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَرْفُوعٌ لِتَجْرِدِهِ مِنَ النَّاصِبِ وَالْجَازِمِ وَعَلَامَةِ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ وَهُوَ فِعْلُ الْقِسْمِ، وَالْفَاعِلُ ضَمِيرٌ مُسْتَرٌ وَجُوبًا تَقْدِيرُهُ (أَنَا)، وَالْكَافُ ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ فِي مَحَلِّ نَصْبِ مَفْعُولٍ بِهِ أَوَّلٌ، وَ(اللَّهُ) لَفْظُ الْجَلَالَةِ مَفْعُولٌ بِهِ ثَانٍ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ، وَ(لَمَّا) حَرْفُ اسْتِثْنَاءٍ بِمَعْنَى (إِلَّا) مَبْنِيٌّ عَلَى السَّكُونِ لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الْإِعْرَابِ، وَ(فَعَلْتَ) فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى السَّكُونِ لَا تَتَّصِلُ بِهِ بِضَمِيرِ الرِّفْعِ الْمُتَحَرِّكِ، وَالتَّاءُ ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ فِي مَحَلِّ رَفْعِ فَاعِلٍ، وَ(كَذَا) اسْمٌ كُنَايَةٌ مَبْنِيٌّ عَلَى السَّكُونِ فِي مَحَلِّ نَصْبِ مَفْعُولٍ بِهِ، وَالْجُمْلَةُ الْفَعْلِيَّةُ (فَعَلْتَ كَذَا) جَوَابُ الْقِسْمِ.

[وَمِنْهُ]، أَي: وَمِنْ مَجِيءِ (لَمَّا) بِمَعْنَى (إِلَّا) ^(٢٥) قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ [الطارق: ٤] ^(٢٦) فِي قِرَاءَةِ التَّشْدِيدِ ^(٢٧)، وَهِيَ قِرَاءَةُ ابْنِ عَامِرٍ وَعَاصِمٍ وَحَمْزَةَ وَأَبِي جَعْفَرٍ، [أَلَا تَرَى أَنَّ الْمُعْنَى: مَا كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ]، فَ(إِنْ) نَافِيَةٌ، وَ(لَمَّا) بِمَعْنَى (إِلَّا).

(٢٥) هذا المعنى الثالث لـ (لَمَّا) أنها إيجابية بمنزلة (إِلَّا)، ومن أمثلتها: ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ ④.

(٢٦) (إِنْ) حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب، و(كُلُّ) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره وهو مضاف، و(نَفْسٍ) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، و(لَمَّا) حرف استثناء بمعنى (إِلَّا) مبني على السكون لا محل له من الإعراب، و(عَلَيْهَا) على حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بـ(عَلَى)، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم، و(حَافِظٌ) مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والجملة الاسمية (عَلَيْهَا حَافِظٌ) في محل رفع خبر المبتدأ (كُلُّ).

(٢٧) تكون (لَمَّا) بمعنى (إِلَّا)، و(إِنْ) نافية، ومنه أيضًا قوله تَعَالَى: ﴿وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَّعُ الْحَيَوَةَ الدُّنْيَا﴾ [الزخرف: ٣٥]، وقول أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها لفاطمة رضي الله عنها: عَزَمْتُ عَلَيْكَ بِمَا لِي عَلَيْكَ مِنَ الْحَقِّ لَمَّا أَخْبَرْتَنِي، رواه البخاري (٦٢٨٥) عن عائشة رضي الله عنها، أي: إلا أخبرتنني.

أما على التخفيف فكما قال الكافيجي في «شرح قواعد الإعراب» (١٩٥): فالمعنى (إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَعَلَّهَا حَافِظٌ)، و(إِنْ) مخففة من الثقيلة، وما في (لَمَّا) صلة للتوكيد، واللام هي الفارقة بين (إِنْ) النافية و(إِنْ) الخفيفة من الثقيلة.

[وَلَا انْتِفَاتٍ إِلَى انْكَارِ الْجَوْهَرِيِّ ذَلِكَ] ^(٢٨)، حَيْثُ قَالَ: إِنَّ (لَمَّا) بِمَعْنَى (إِلَّا) غَيْرُ مَعْرُوفٍ فِي اللُّغَةِ، وَسَبَقَهُ إِلَى ذَلِكَ الْفَرَاءُ وَأَبُو عُبَيْدَةَ، وَمَا قَالَهُ الْمُصَنِّفُ حَكَاهُ الْخَلِيلُ وَسَيَبَوَيْهِ وَالْكَسَائِيُّ، وَمَنْ حَفِظَ حُجَّةً عَلَى مَنْ لَمْ يَحْفَظْ، وَالْمُثَبِّتُ مُقَدَّمٌ عَلَى النَّافِي.

(٢٨) في كتابه «الصحاح»، أنكر أن تأتي (لما) بمعنى: إلا، وهو مسبوق بذلك، فهنا: (وَسَبَقَهُ إِلَى ذَلِكَ الْفَرَاءُ وَأَبُو عُبَيْدَةَ) الفراء يحى بن زياد، وأبو عبيدة معمر بن المثنى، ولكن إثباته منقول عن الخليل بن أحمد وغيره، وأن (لما) تأتي بمعنى (إلا)، وهنا ذكرت القاعدة: (حُجَّةٌ عَلَى مَنْ لَمْ يَحْفَظْ، وَالْمُثَبِّتُ مُقَدَّمٌ عَلَى النَّافِي)، فهنا وقع الإثبات في اللغة أن (لما) تأتي بمعنى (إلا)، وهذا مقدم على النافي.

و(لما) التي بمعنى (إلا) تختص بالدخول على الجملة الاسمية وبالماضي لفظاً لا معنى، ولا تدخل على الفعل المضارع كما تقدم في الأمثلة.

و(لما) الجازمة والاستثنائية يقول ابن هشام رحمته الله في «شرح القطر»: وَهِيَ فِي هَذَيْنِ الْقِسْمَيْنِ حَرْفٌ بِاتِّفَاقٍ. اهـ.

أما (لما) الرابطة فعلى قولين فيها، منهم من يقول فيها: حروف وجود لوجود، ومنهم من يقول: أنها اسم بمعنى: حين، والذي رجحه ابن هشام أنها حرف وجود لوجود، كما تقدم في أول الكلام على (لما).

فهذه ثلاث حالات لـ (لما) في اللغة العربية: جازمة، استثنائية بمعنى (إلا)، وحرف وجود لوجود أو حينية.

- وأيضاً تأتي فعلاً نحو: لَمَّا يَلْمُو لَمَوْاً، أخذ الشيء بأجمعه، وألمى على الشيء ذهب به. يراجع كتاب «الأفعال» (٤٤٢/٢) لابن الحداد، و«لسان العرب» (٢٥٧/١٥)، و«شرح قواعد الإعراب» (١١٠) للكافيجي.

[الثالثة] مِنَ الْكَلِمَاتِ الَّتِي جَاءَتْ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ: [نَعَمْ] - [بِفَتْحَتَيْنِ] - (٢٩).

وقال العطار في «حاشية موصل الطلاب» (٤٥٥) عن هذه الحالة: وتجي فعلاً من (لَمْ) بمعنى جمع مسنداً للمثنى، نحو (لَمَّا المَالُ) بالنصب.

فائدة: قال الكافيجي في «شرح قواعد الإعراب» (١٩٥): قيل: أعجب الكلمات كلمة (لَمَّا)، إن دخل على الماضي يكون ظرفاً، وإن دخل على المضارع يكون حرفاً، وإن دخل على غيرهما يكون بمعنى (إِلَّا). اهـ.

وقول الكافيجي: إن دخل على الماضي يكون ظرفاً، هذا على قول أنها تأتي ظرفية بمعنى حين.

(٢٩) في «حاشية موصل الطلاب» (٤٦٠): احترازاً عن (نَعَمْ) - بكسر فسكون - الفعلية، أو أنه احتراز عن غير المشهور في لغاتها. اهـ المراد.

ونعم فيها لغات (نَعَمْ، نَعِم، نِعَم):

قال الكافيجي في «شرح قواعد الإعراب» (١٩٥): بفتح العين وبكسر ها، وبعضهم يكسر النون؛ إتباعاً لكسرة العين.

وذكر العطار في «حاشية موصل الطلاب» (٤٦٠) لغة أخرى (نَحَم)، بفتح النون وقلب العين المفتوحة حاء؛ لأن الحاء تلي العين في المخرج، كما قُلبت في (حتى). اهـ.

وقوله: كما قُلبت في (حتى) أي: قُلبت الحاء عيناً (عَتَّى).

[فَيُقَالُ فِيهَا: حَرْفُ تَصْدِيقٍ، إِذَا وَقَعَتْ بَعْدَ الْخَيْرِ] ^(٣٠) **الْمُثَبَّتِ**، [نَحْوُ: (قَامَ زَيْدٌ)، أَوْ] **الْخَيْرِ الْمُنْفِيِّ**، **نَحْوُ: [(مَا قَامَ زَيْدٌ)].**

[وَأَيُّقَالُ فِيهَا: [حَرْفُ إِعْلَامٍ، إِذَا وَقَعَتْ بَعْدَ الْاسْتِفْهَامِ، نَحْوُ: (هَلْ قَامَ زَيْدٌ؟)].

[وَأَيُّقَالُ فِيهَا: [حَرْفُ وَعْدٍ، إِذَا وَقَعَتْ [بَعْدَ الطَّلَبِ، نَحْوُ: [أَنْ يُقَالَ لَكَ: [أَحْسِنْ إِلَى فُلَانٍ! فَنَقُولُ: نَعَمْ ^(٣١).]

(٣٠) المقصود بعد الخبر: أن تقع (نعم) بعد الجملة الخبرية، وهي: التي تحتل الصدق والكذب.

(٣١) أي: نعم أحسن إليه، يَعِدُهُ بأنه يُحَسِّنُ إليه.

[وَمِنْ مَجِيئِهَا] **أَيْضًا** [لِلْإِعْلَامِ] **بَعْدَ الْإِسْتِفْهَامِ قَوْلُهُ تَعَالَى:** ﴿فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ﴾ [الأعراف: ٤٤] ^(٣٢)، **وَهَذَا الْمَعْنَى** - **وَهُوَ مَجِيءٌ (نَعَمْ) لِلْإِعْلَامِ** - **لَمْ يُنَبِّهْ عَلَيْهِ سَبِيؤُهُ، فَإِنَّهُ قَالَ:** **(نَعَمْ):** [عِدَّةٌ وَتَصْدِيقٌ، وَلَمْ يَزِدْ عَلَى ذَلِكَ] ^(٣٣).

(٣٢) (فَهَلْ) الفاء: على حسب ما قبلها حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، **و(هَلْ)** حرف استفهام مبني على السكون لا محل له من الإعراب، **و(وَجَدْتُمْ)** وَجَدَ فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، والميم للجمع: حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب، **و(مَا)** اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به أول للفعل **(وَجَدْتُمْ)**، **و(وَعَدَ)** فعل ماضٍ مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، **و(رَبُّكُمْ)** فاعل مرفوع بالفعل وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره وهو مضاف، والكاف ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالمضاف، والميم للجمع: حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب، **و(وَعَدَ رَبُّكُمْ)** صلة الموصول لا محل لها من الإعراب [والعائد محذوف تقديره "وَعَدَهُ"]، **و(حَقًّا)** مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، **و(قَالُوا)** فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف فارقة: حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب، **و(قَالُوا)** استئنافية لا محل لها من الإعراب، **و(نَعَمْ)** حرف جواب مبني على السكون لا محل له من الإعراب، **و(نَعَمْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَ رَبُّنَا حَقًّا)** في محل نصب مفعول به للفعل **(قَالُوا)**.

(٣٣) كلام سيبويه في «الكتاب»، وذكر هذا المعنى فقط أن **(نعم)** عدة وتصديق.

قال الكافيجي في «شرح قواعد الإعراب» (١٩٦): أي: عدة في المستقبل، وتصديق في الماضي.

الكَلِمَةُ [الرَّابِعَةُ] مِمَّا جَاءَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ: [إِي]-بِكَسْرِ الهمزة^(٣٤) وَسُكُونِ الياءِ [المُخَفَّفَةِ-، وَهِيَ] حَرْفُ جَوَابٍ [بِمَنْزِلَةِ (نَعَمْ)].

وقال الفيومي في «المصباح المنير» (٦١٣): قَالَ ابْنُ بَابِشَادٍ: يُرِيدُ أَنَّهَا عِدَّةٌ فِي الِاسْتِفْهَامِ، وَتَصْدِيقٌ لِلْإِخْبَارِ، وَلَا يُرِيدُ اجْتِمَاعَ الْأَمْرَيْنِ فِيهَا فِي كُلِّ أَه.

(عدة) أي: يعد من يسأله بوعده لا الذي يقابله الوعيد، و(تصديق) تصديق المخبر. وهذه الكلمة الثالثة في هذا النوع، وهي: (نعم)، حرف جواب، وهي تأتي لتصديق المخبر، مثلاً: (جاء خالد) نعم، (ما جاء خالد) نعم، وهذا يفيدنا أنها إذا كانت للتصديق تأتي بعد الخبر المثبت والخبر المنفي، وتأتي حرف إعلام بعد الاستفهام، وعدة بعد الطلب، وهي في كل هذه الحالات حرف جواب، لكن هذا على التفصيل.

وإذا وقعت في صدر الكلام فهل هذا وجه رابع؟

قال ابن هشام في «مغني اللبيب» (٤٥٢): قِيلَ: وَتَأْتِي لِلتَّوَكِيدِ إِذَا وَقَعَتْ صَدْرًا، نَحْوُ: (نعم هذه أطلالهم)، وَالْحَقُّ أَنَّهَا فِي ذَلِكَ حَرْفُ إِعْلَامٍ، وَأَنَّهَا جَوَابٌ لِسُؤَالٍ مُقَدَّرٍ.

(٣٤) أخرج المفتوحة (أي)، وهذه على معنيين:

تأتي حرف نداء، نحو: أي زيد.

وتفسيرية، نحو: (اشتريت عسجدًا، أي: ذهبًا، ومررت بغضنفر، أي: أسد).

فَتَكُونُ لِتَصْدِيقِ الْخَبَرِ^(٣٥)، وَلِإِعْلَامِ الْمُسْتَخِيرِ^(٣٦)، وَلَوْعْدِ الطَّالِبِ.
فَتَقَعُ بَعْدَ نَحْوِ: (قَامَ زَيْدٌ)، وَ(مَا قَامَ زَيْدٌ)، وَ(هَلْ قَامَ زَيْدٌ؟)، وَ(اَضْرَبَ زَيْدًا)^(٣٧)، كَمَا تَقَعُ
(نَعَمْ) بَعْدَهَا، هَذَا مُقْتَضَى التَّشْبِيهِ.

(٣٥) كما في هذا المثال في قوله: (قَامَ زَيْدٌ)، وَ(مَا قَامَ زَيْدٌ) فيقول: إي، بمعنى: نعم،
لتصديق الخبر.

(٣٦) وهذا بعد الاستفهام كما سبق في الكلام على (نعم)، مثال: (هَلْ قَامَ زَيْدٌ؟) فيقول:
إي.

(٣٧) وهذا للوعد، الوعد يأتي بعد الأمر، (اَضْرَبَ زَيْدًا) فيقول: إي.

فائدة: إي والله، قد يقال فيها: إيّو، بحذف لفظ الجلالة المقسم به، ووصل ودمج الواو.
قال الزمخشري اللغوي المعتزلي في «الكشاف» (٣٥٢/٢): وسمعتهم يقولون في التصديق:
إيّو، فيصلونه بواو القسم، ولا ينطقون به وحده.

قال العطار في «حاشية موصل الطلاب» (٤٦٣) عقبه: وعليه يتخرج قول العامة: (إيّوه)،
بالحاق هاء السكت بعد المقسم به.

وَزَعَمَ ابْنُ الْحَاجِبِ أَنَّهَا إِنَّمَا تَقَعُ بَعْدَ الْإِسْتِفْهَامِ خَاصَّةً ^(٣٨)، [إِلَّا أَنَّهَا] تُفَارِقُ (نَعَمْ) مِنْ حَيْثُ كَوْنُهَا [تَخْتَصُّ بِالْقَسَمِ] بَعْدَهَا، [نَحْوُ] قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقُّ هُوَ [قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ]﴾ [يونس: ٥٣] ^(٣٩).

(٣٨) هذا رأي ابن الحاجب أن (إي) الجوابية لا تقع إلا بعد الاستفهام، لا تكون لتصديق المخبر، ولا للوعد الطالب، وهو الذي يكون بعد الأمر. هذا رأي ابن الحاجب. انتهينا من الكلمة الرابعة، وهي (إي) الجوابية، وهي حرف جواب بمعنى: نعم.

(٣٩) (وَيَسْتَنْبِئُونَكَ) الواو على حسب ما قبلها حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، و(يَسْتَنْبِئُونَكَ) فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به أول، و(أَحَقُّ) الهمزة حرف استفهام مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، و(حَقٌّ) خبر مقدم مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره أو مبتدأ، و(هُوَ) ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ مؤخر أو فاعل سد مسد الخبر، والجملة الاسمية (أَحَقُّ هُوَ) في محل نصب مفعول به ثانٍ للفعل (يَسْتَنْبِئُونَكَ)، و(قُلْ) فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (أَنْتَ)، و(إِي) حرف جواب بمعنى نَعَمْ مبني على السكون لا محل له من الإعراب، و(وَرَبِّي) الواو حرف قسم وجر مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، و(رَبِّي) اسم مجرور بواو القسم وعلامة جره الكسرة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة وهو مضاف، وياء المتكلم ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالمضاف، والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف تقديره (أُقْسِمُ)، و(إِنَّهُ) حرف توكيد ونصب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب اسم (إِنَّ)، و(لَحَقٌّ) اللام هي اللام المرحلة

الكَلِمَةُ [الخَامِسَةُ] مِمَّا جَاءَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ: [حَتَّى]:

حرف توكيد مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، و(حَقٌّ) خبر (إِنَّ) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والجملة الاسمية (إِنَّهُ لَحَقٌّ) جواب القسم لا محل لها من الإعراب، والجملة القسمية وجوابها في محل نصب مقول القول للفعل (قُلْ).

فَأَحَدُ أَوْ جُهِهَا: أَنْ تَكُونَ جَارَّةً، فَتَدْخُلْ عَلَى الْإِسْمِ الصَّرِيحِ [الظَّاهِرِ^(٤٠)]، فَتَكُونُ [بِمَعْنَى (إِلَى)] فِي الدَّلَالَةِ عَلَى انْتِهَاءِ الْغَايَةِ، [نَحْوُ: ﴿حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ [القدر: ٥] ^(٤١)، ﴿حَتَّى حِينَ﴾ [يوسف: ٣٥] ^(٤٢)].

(٤٠) احتراز الشارح بالظاهر عن المضمر، فلا تدخل عليه؛ استغناء عنها بدخول (إلى) عليه، خلافاً للكوفيين والمبرد حيث يميزون جرّها الضمير، فتجر متكلماً ومخاطباً وغائباً. وأما قول الشاعر:

أنت حتاك تقصد كل فج... ترجي منك أنها لا تخب
فهذا فضرورة.

يراجع «مغني اللبيب» (١٦٦)، و«حاشية موصل الطلاب» (٤٦٤) للعطار.

والمراد بـ (استغناء عنها) أي: استغناء عن حتى.

(٤١) «حَتَّى» حرف غاية وجر مبني على السكون لا محل له من الإعراب. «مطلع» اسم مجرور بـ «حتى» وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، والجار والمجرور متعلق بـ «سلام». وهو مضاف. «الفجر» مضاف إليه مجرور بالمضاف وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

(٤٢) «حَتَّى» حرف غاية وجر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، و(حِينَ) اسم مجرور بـ (حَتَّى) وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

والمجرور بـ حتى الغائية (مذهب الأكثر على أن المجرور بها يكون جزءاً آخرًا، نحو: أكلت السمكة حتى رأسها، أو ملاقيًا لآخر جزء، نحو: نمت البارحة حتى الصباح. ويجب أن

وَهَلْ مَجْرُورُهَا^(٤٣) دَاخِلٌ فِيمَا قَبْلَهَا، أَوْ خَارِجٌ عَنْهُ، أَوْ دَاخِلٌ تَارَةً وَخَارِجٌ أُخْرَى؟ أَقْوَالٌ:
 ذَهَبَ سَيِّوِيهِ وَالْمَبْرُودُ وَأَبُو بَكْرٍ وَأَبُو عَلِيٍّ إِلَى الْأَوَّلِ^(٤٤).
 وَذَهَبَ أَبُو حَيَّانَ وَأَصْحَابُهُ إِلَى الثَّانِي^(٤٥).

يكون داخلاً تحت حكم ما قبلها، مع كونه أرفع أو أخس. بخلاف مجرور إلى) قاله
 الكافيجي في «شرح قواعد الإعراب» (٣٠١).
 (٤٣) قوله: (وَهَلْ مَجْرُورُهَا...) محله عند عدم القرينة، فَإِنْ وُجِدَتْ فَالْحَمْلُ عَلَيْهَا، كما في
 قوله:

أَلْقَى الصَّحِيفَةَ كَيْ يُخَفِّفَ رَحْلَهُ ❀❀❀ وَالزَّادَ حَتَّى نَعْلُهُ أَلْقَاهَا

فقرينة الدخول هنا أن من ألقى الصحيفة للتخفيف، فإلقاء نعله أولى. كذا في «حاشية
 موصل الطلاب على قواعد الإعراب» (٤٦٦). ويُنظر ما يأتي بعده.

(٤٤) وهو أن مجرور (حتى الغائية) داخل في حكم ما قبلها، كقوله تَعَالَى: ﴿وَأَيَّدِيكُمْ
 إِلَى الْمَرَافِقِ﴾ [المائدة: ٦]، المرفق داخل في غسل اليد كما في حديث أبي هريرة.
 (٤٥) أن مجرور (حتى) خارج عن حكم ما قبلها. نَحْوُ قوله تَعَالَى: ﴿ثُمَّ أَتَمُّوا الصِّيَامَ
 إِلَى اللَّيْلِ﴾ [البقرة: ١٨٧]، دَلَّ النَّهْيُ عَنِ الْوَصَالِ عَلَى عَدَمِ دُخُولِ اللَّيْلِ فِي الصَّوْمِ،
 ﴿فَنَظَرُوا إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾ [البقرة: ٢٨٠]، فَإِنَّ الْغَايَةَ لَوْ دَخَلَتْ هُنَا لَوَجَبَ الْإِنْظَارُ حَالِ
 الْيَسَارِ أَيْضًا؛ وَذَلِكَ يُؤَدِّي إِلَى عَدَمِ الْمُطَالَبَةِ وَتَفْوِيتِ حَقِّ الدَّائِنِ. كذا في «مع
 الهوامع» (٤٢٨/٢).

وَذَهَبَ ثَعْلَبٌ وَصَاحِبُ «الذَّخَائِرِ» إِلَى الثَّالِثِ (٤٦).

[و] تَدْخُلُ [عَلَى الْإِسْمِ الْمُؤَوَّلِ (٤٧) مِنْ (أَنْ)] حَالُ كَوْنِهَا [مُضْمَرَةٌ] وَجُوبًا (٤٨)، [وَمِنْ الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ]، وَهِيَ فِي ذَلِكَ عَلَى وَجْهَيْنِ:

(٤٦) وهو أن مجرورها يدخل تارة ويخرج أخرى.

(٤٧) أي: المؤول من حرف مصدري وصلته، والحروف التي تؤول بمصدر خمسة، مجموعة في قول الشاعر:

مَوْصُولُنَا الْحَرْفِيُّ خَمْسَةَ أَحْرَفٍ... هِيَ أَنْ وَأَنْ وَكَيَّ وَمَا فَاحْفَظْ وَلَوْ

ولكن المراد هنا (أَنْ) المصدرية.

(٤٨) هذا يفيد أن الفعل المنصوب بـ (أَنْ) مضمرة لا بـ (حتى) نفسها، خلافاً للكوفيين، فعندهم حتى تنصب بنفسها وليس بأن مضمرة، هذا قول الكوفيين أنها تنصب بنفسها. وأما البصريون على أنها لا تكون ناصبة، واحتج لذلك ابن هشام في «شرح القطر»، وقال: لِأَنَّهَا قَدْ عَمِلَتْ فِي الْأَسْمَاءِ الْجَرِّ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ [القدر: ٥]، {حَتَّىٰ حِينَ (٣٥)} [يوسف: ٣٥]، فَلَوْ عَمِلَتْ فِي الْأَفْعَالِ النَّصْبَ لَزِمَ أَنْ يَكُونَ لَنَا عَامِلٌ وَاحِدٌ، يَعْمَلُ تَارَةً فِي الْأَسْمَاءِ، وَتَارَةً فِي الْأَفْعَالِ، وَهَذَا لَا نَظِيرَ لَهُ فِي الْعَرَبِيَّةِ.

وقال رحمته الله في «مغني اللبيب» (١٦٩): فَمَا يَعْمَلُ فِي الْأَسْمَاءِ لَا يَعْمَلُ فِي الْأَفْعَالِ، وَكَذَا الْعَكْسُ. اهـ.

وهذا مثل حروف الجر هذه خاصة بالأسماء فلا تدخل على الأفعال، وهكذا العكس ما يختص بالأفعال لا يدخل على الأسماء كالجوازم.

كما يفيد قوله: (مضمرة وجوباً) أنه لا يجوز إظهار أن بعد (حتى).

وتضم (أَنْ) المصدرية وجوباً بعد: (كي إذا لم تسبقها اللام لفظاً ولا تقديراً، ولا م الجحود، وحتى، وأو، وفاء السببية، وواو المعية) هذه ستة مواضع.

[فَتَكُونُ تَارَةً بِمَعْنَى (إِلَى)، نَحْوُ] قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ﴾ [حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى] ﴿طه: ٩١﴾ [٤٩]، [الْأَصْلُ] فِي التَّقْدِيرِ: [حَتَّى أَنْ يَرْجِعَ]، بِ(أَنْ) وَالْفِعْلُ الْمُضَارِعُ، [أَي: إِلَى رُجُوعِهِ]، بِتَأْوِيلِ الْمُصْدَرِ مِنْ (أَنْ) وَالْفِعْلُ، [أَي: إِلَى زَمَانٍ رُجُوعِهِ]، بِتَقْدِيرِ زَمَانٍ؛

بينما عند الكوفيين والكسائي والفراء كما في «حاشية العطار» (٤٦٨): أنها ناصبة بنفسها، وأجازوا إظهار (أَنْ) بعدها تأكيداً.

(٤٩) (لَنْ) حرف نفي ونصب واستقبال مبني على السكون لا محل له من الإعراب، و(نَبْرَحَ) فعل مضارع ناقص منصوب بـ(لَنْ) وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، واسمه ضمير مستتر وجوباً تقديره (نَحْنُ)، و(عَلَيْهِ) على حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر بـ(عَلَى)، والجار والمجرور متعلقان بالخبر (عَاكِفِينَ)، و(عَاكِفِينَ) خبر (نَبْرَحَ) منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم، و(حَتَّى) حرف غاية ونصب مبني على السكون لا محل له من الإعراب، و(يَرْجِعَ) فعل مضارع منصوب بـ(أَنْ) مضمرة وجوباً بعد (حَتَّى) وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، والمصدر المؤول من (أَنْ) والمضارع في محل جر بـ(حَتَّى)، والجار والمجرور متعلقان بـ(عَاكِفِينَ)، و(إِلَيْنَا) إلى حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، و(نَا) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بـ(إِلَى)، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (يَرْجِعَ)، و(مُوسَى) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.

وَذَلِكَ لِأَنَّ الرَّجُوعَ لَا بُدَّ لَهُ مِنْ زَمَانٍ يَكُونُ حُصُولُهُ فِيهِ كَالْفِعْلِ، إِلَّا أَنَّ دَلَالََةَ الْمَصْدَرِ عَلَى الزَّمَانِ التِّزَامِيَّةِ^(٥٠)، وَدَلَالََةَ الْفِعْلِ الْمُؤَوَّلِ مِنْهُ الْمَصْدَرُ عَلَى الزَّمَانِ وَضْعِيَّةِ^(٥١).

(٥٠) في «حاشية موصل الطلاب على قواعد الإعراب» (٤٦٦) للقطار: لأن المصدر

موضوع للحدث مطابقة، لكن الحدث لا بد من زمان يقع فيه، فدلالته عليه التزامية. اهـ.

أي: دلالاته عليه بدلالة الالتزام.

(٥١) في «حاشية موصل الطلاب على قواعد الإعراب» (٤٦٦) للقطار: لأن الفعل

موضوع للحدث والزمان، والنسبة مطابقة، فدلالته على أحدهما بالتضمن. اهـ.

وهذا يفيدنا أن (حتى) الجارة تدخل على الاسم الصريح، كقوله تعالى: { حَتَّىٰ حِينٍ

(٣٥)، وعلى المصدر المؤول ﴿حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ﴾^(١١)، أي: حتى رجوع

موسى.

كما نستفيد أيضًا: أنها تأتي بمعنى (إلى).

وضابطها: أن ما قبلها ينقضي شيئًا فشيئًا إلى أن يبلغ الغاية.

وبمعنى (كي): أن يكون ما قبلها علة لما بعدها، نحو: (ذاكر حتى تنجح)، فالمذاكرة سبب

للتجاح.

ولكن إذا كان مجرورها صريحًا فهي للغاية بمعنى (إلى)، ﴿سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ

﴿٥﴾ [القدر: ٥]، أي: إلى.

وأما إذا كان مؤولًا فقد يكون للغاية، وقد يكون للتعليل كما سبق في الأمثلة، ولكن في

الغالب أنها للغاية مرادفة لـ (إلى).

[وَأَتَكُونُ (حَتَّى)] [ثَارَةً بِمَعْنَى (كَيْ)] [التَّغْلِيلِيَّةُ، [نَحْوُ] قَوْلِكَ لِلْكَافِرِ: [أَسْلِمَ حَتَّى تَدْخُلَ الْجَنَّةَ]] أَيْ: كَيْ تَدْخُلَهَا، أَيْ: لِأَجْلِ دُخُولِهَا.

[وَقَدْ] تَكُونُ (حَتَّى) فِي الْمَوْضِعِ الْوَاحِدِ [تَحْتَمِلُهَا].

أَيْ: الْمَعْنَيْنِ: مَعْنَى (إِلَى) وَمَعْنَى (كَيْ)، [كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَقَاتِلُوا آلَ بَنِي نُدَافٍ﴾ حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ ﴿[الحجرات: ٩] (٥٢)، يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى عَلَى الْغَايَةِ أَوْ التَّغْلِيلِ، [أَيْ: إِلَى أَنْ

ت

(٥٢) (فَقَاتِلُوا) الفاء رابطة لجواب الشرط (أو استثنائية) حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، و(قَاتِلُوا) فعل أمر مبني على حذف النون لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف فارقة: حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب، و(الَّتِي) اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به، و(تَبْغِي) فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هِيَ)، وجملة (تَبْغِي) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، و(حَتَّى) حرف غاية ونصب مبني على السكون لا محل له من الإعراب، و(تَفِيءَ) فعل مضارع منصوب بـ(أَنْ) مضمرة وجوباً بعد (حَتَّى) وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هِيَ)، والمصدر المؤول من (أَنْ) والمضارع في محل جر بـ(حَتَّى)، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (قَاتِلُوا)، و(إِلَى) حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، و(أَمْرٍ) اسم مجرور بـ(إِلَى) وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره وهو مضاف، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (تَفِيءَ)، و(اللَّهِ) لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

وَالْغَالِبُ أَنَّهَا لَا تَكُونُ لِغَيْرِ ذَلِكَ^(٥٤).

[وَزَعَمَ ابْنُ هِشَامٍ الْحَضْرَاوِيُّ وَتَبِعَهُ ابْنُ مَالِكٍ: أَنَّهَا] - (حَتَّى) - [تَكُونُ بِمَعْنَى (إِلَّا)]
الِاسْتِثْنَائِيَّةِ، [كَقَوْلِهِ:

لَيْسَ الْعَطَاءُ مِنَ الْفُضُولِ سَمَاحَةً... حَتَّى تَجُودَ وَمَا لَدَيْكَ قَلِيلٌ]^(٥٥).

(٥٤) أي: الغالب فيها أنها جارة.

(٥٥) (لَيْسَ) فعل ماضٍ ناقص جامد مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، و(الْعَطَاءُ) اسم (لَيْسَ) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، و(مِنْ) حرف جر مبني على السكون وحُرِّك بالفتح لمنع التقاء الساكنين لا محل له من الإعراب، و(الْفُضُولِ) اسم مجرور بـ(مِنْ) وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال من (الْعَطَاءُ) [أو بالخبر (سَمَاحَةً)]، و(سَمَاحَةً) خبر (لَيْسَ) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، و(حَتَّى) حرف غاية ونصب مبني على السكون لا محل له من الإعراب، و(تَجُودَ) فعل مضارع منصوب بـ(أَنْ) مضمرة وجوباً بعد (حَتَّى) وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (أَنْتَ)، والمصدر المؤول من (أَنْ) والمضارع في محل جر بـ(حَتَّى)، والجار والمجرور متعلقان بـ(سَمَاحَةً) [أو بـ(لَيْسَ)]، و(وَمَا) الواو واو الحالية حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، و(مَا) اسم موصول مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، و(لَدَيْكَ) لَدَى ظرف مكان مبني على السكون في محل نصب متعلق بمحذوف صلة الموصول لا محل لها من الإعراب وهو مضاف، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بالمضاف، و(قَلِيلٌ) خبر المبتدأ (مَا) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والجملة الاسمية (وَمَا لَدَيْكَ قَلِيلٌ) في محل نصب حال.

[أَيُّ: إِلَّا أَنْ تَجُودَ، وَهُوَ] - أَيُّ: إِلَّا أَنْ تَجُودَ - [اسْتِثْنَاءٌ مُنْقَطِعٌ] ^(٥٦)؛ لِأَنَّ الْجُودَ فِي حَالِ قِلَّةِ الْمَالِ لَيْسَ مِنْ جِنْسِ الْمُسْتَثْنَى مِنْهُ، وَهُوَ الْعَطَاءُ فِي حَالِ الْكَثْرَةِ.

(٥٦) الاستثناء في هذا البيت منقطع؛ لأنه يقول: ليس الجود أن تعطي الفضول وهو المال الزائد عن حاجتك، ولكن أن تكون ساعياً وما لديك قليل. ولا تكون حتى الاستثنائية إلا منقطعة.

والاستثناء عندهم على قسمين: استثناء منقطع ومتصل.

المتصل: أن يكون المستثنى من جنس المستثنى منه.

الاستثناء المنقطع: أن يكون المستثنى ليس من جنس المستثنى منه، مثل قوله تَعَالَى: ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٣٠﴾ إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ ﴿٣١﴾﴾ [الحجر: ٣٠-٣١]، فالاستثناء منقطع.

هذا معنى آخر لـ (حتى) أنها تكون بمعنى إلا الاستثنائية، وعد بعضهم منه قوله تَعَالَى: ﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾ [البقرة: ١٠٢]. أي: إلا. لكن قال ابن هشام رحمته الله في «مغني اللبيب» (١٦٩): وَالظَّاهِرُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ خِلَافُهُ، وَأَنَّ الْمُرَادَ مَعْنَى الْغَايَةِ. اهـ.

ولا تكون (حتى) استثنائية بمعنى (إلا) إذا لم تصح للمعنيين السابقين، وهما أن تكون بمعنى: (إلى، أو كي)، وإذا كانت استثنائية، فالاستثناء فيها منقطع كما تقدم.

قَالَ الدَّمَامِينِيُّ وَتَبِعَهُ الشُّمْنِيُّ: وَتَحْتَمِلُ الْغَايَةَ اخْتِمَالًا مَرْجُوحًا، بِأَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى: أَنْ انْتِفَاءَ كَوْنِ عَطَائِكَ مَعْدُودًا مِنَ السَّاحَةِ، يَمْتَدُّ إِلَى زَمَنِ عَطَائِكَ فِي حَالِ قِلَّةِ مَالِكَ، فَإِذَا أُعْطِيتَ فِي تِلْكَ الْحَالَةِ تَثَبُّتُ سَمَاحَتُكَ. انتهى (٥٧)

[وَالْوَجْهُ [الثَّانِي]: مِنْ أَوْجُهٍ (حَتَّى): [أَنْ تَكُونَ حَرْفَ عَطْفٍ]، خِلَافًا لِلْكُوفِيِّينَ، [تُفِيدُ مُطْلَقَ الْجَمْعِ] (٥٨) مِنْ غَيْرِ تَرْتِيبٍ وَلَا مَعِيَّةٍ عَلَى الْأَصَحِّ [كَالْوَاوِ فِي ذَلِكَ، إِلَّا أَنَّ الْمَعْطُوفَ بِهَا] أَيْ: بِ(حَتَّى) [مَشْرُوطٌ بِأَمْرَيْنِ: أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُونَ بَعْضًا مِنَ الْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ]، إِمَّا حَقِيقَةً أَوْ حُكْمًا كَمَا سَيَأْتِي.

(٥٧) هنا أنها قد تحتل عند بعضهم قد تحتل الغاية، أنها حرف جر بمعنى (إلى) احتمالاً مرجوحاً لا راجحاً.

(حَتَّى تَجُودَ) أي: إلى أن تجود. الشاهد في هذا البيت أن قوله: (حَتَّى تَجُودَ) حتى بمعنى: إلا.

حتى فيه بمعنى (إلا): إلا أن تجود، فحتى هنا بمعنى الاستثناء. يراجع «المقاصد النحوية» (١٨٩٨/٤) للعيني.

(٥٨) حتى العاطفة كالواو، أي: بمنزلة الواو، ويفسر هذا ما بعده: (مِنْ غَيْرِ تَرْتِيبٍ وَلَا مَعِيَّةٍ عَلَى الْأَصَحِّ كَالْوَاوِ فِي ذَلِكَ) الواو لمطلق الجمع، فلا تقتضي ترتيباً ولا معية، وإنما شأنها تجمع بين المعطوف والمعطوف عليه، ولا تقتضي ذلك المعنى إلا بقرينة. ولكن العطف بـ (حتى) مشروط ببعض الشروط كما سيأتي.

[وَالْأَمْرُ] [الثَّانِي: أَنْ يَكُونَ] الْمَعْطُوفُ بِهَا [غَايَةً لَهُ]، أَي: لِلْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ، [فِي شَيْءٍ] كَالشَّرَفِ، [نَحْوُ] قَوْلِكَ: [مَاتَ النَّاسُ حَتَّى الْأَنْبِيَاءُ] ^(٥٩)؛ فَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ] هُمُ الْمَعْطُوفُ بِ(حَتَّى)، وَهُمْ [غَايَةٌ لِلنَّاسِ فِي شَرَفِ الْمِقْدَارِ]، بِالنِّسْبَةِ إِلَى كَمَا لَاتِ النَّوعِ الْإِنْسَانِي ^(٦٠).

[وَعَكْسُهُ] ^(٦١) كَالدَّنَاءَةِ، نَحْوُ قَوْلِكَ: [زَارَنِي النَّاسُ حَتَّى الْحَجَّامُونَ]؛ فَإِنَّ (الْحَجَّامُونَ) هُمُ الْمَعْطُوفُ بِ(حَتَّى) وَهُمْ غَايَةٌ لِلنَّاسِ فِي دَنَاءَةِ الْمِقْدَارِ ^(٦٢).
وَكَالْقُوَّةِ وَالضَّعْفِ، كَمَا [قَالَ الشَّاعِرُ]:

(٥٩) (مَاتَ) فعل ماضٍ مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، و(النَّاسُ) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، و(حَتَّى) حرف عطف مبني على السكون لا محل له من الإعراب، و(الْأَنْبِيَاءُ) معطوف على (النَّاسُ) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

(٦٠) قيد بذلك؛ لأن من الشرف ما لا يُتصور في الأنبياء، كشرَف الله تَعَالَى. كما في «مختصر الشنواني» (١٥٢).

(٦١) قال الكافيجي في «شرح قواعد الإعراب» (٢١٣): أي: عكس المثال المذكور من حيث الاشتغال على غاية خسة المقدار. ثم وُضِّحَ ذلك، وذكر أن الحجَّامين بعض منهم - أي من الناس -، وغاية لهم في خسة المقدار، وانحطاط المرتبة؛ فإن الحجَّامة أحقر صناعة عند العرب.

(٦٢) في «مختصر الشنواني» (١٥٢): أي: من غاية الناس فيما ذُكِرَ، فلا ينافي أن من يباشر إزالة القاذورات والنجاسات أدنى مقدارًا من الحجَّامين.

قَهَرْنَاكُمْ حَتَّى الْكُمَاةَ فَأَنْتُمْ... تَهَابُونَنَا حَتَّى بَيْنَنَا الْأَصَاغِرَا (٦٣)

(٦٣) (قَهَرْنَاكُمْ) قَهَرَ فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك، و(نَا) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والكاف ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، والميم للجمع: حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب، و(حَتَّى) حرف عطف مبني على السكون لا محل له من الإعراب، و(الْكُمَاةَ) معطوف على الكاف في (قَهَرْنَاكُمْ) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره [ويجوز أن تكون (حَتَّى) حرف جر و(الْكُمَاةَ) اسمًا مجرورًا بالكسرة، أو حرف ابتداء و(الْكُمَاةَ) مبتدأ لخبر محذوف]، و(فَأَنْتُمْ) الفاء استئنافية حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، و(أَنْتُمْ) ضمير منفصل مبني على الضم في محل رفع مبتدأ، و(تَهَابُونَنَا) فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، و(نَا) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية (تَهَابُونَنَا) في محل رفع خبر المبتدأ (أَنْتُمْ)، والجملة الاسمية (فَأَنْتُمْ تَهَابُونَنَا) استئنافية لا محل لها من الإعراب، و(حَتَّى) حرف عطف مبني على السكون لا محل له من الإعراب، و(بَيْنَنَا) معطوف على الضمير (نَا) في (تَهَابُونَنَا) منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم وهو مضاف، و(نَا) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالمضاف [ويجوز أن تكون (حَتَّى) حرف جر و(بَيْنَنَا) اسمًا مجرورًا بالياء]، و(الْأَصَاغِرَا) نعت لـ(بَيْنَنَا) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، والألف للإطلاق حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

فَ(الْكُمَاةُ): جَمْعُ كَمِيٍّ، وَهُوَ الْبَطْلُ، مِنْ الْكَمِّ وَهُوَ السُّتْرُ؛ لِأَنَّهُ يَسْتُرُ نَفْسَهُ بِالذَّرْعِ وَالْبِيضَةِ،
[غَايَةٌ فِي الْقُوَّةِ، وَ(الْبُنُونُ الْأَصَاغِرُ) غَايَةٌ فِي الضَّعْفِ (٦٤).

وَتَقُولُ [فِي الْبَعْضِ الْحَقِيقِيِّ (٦٥): (أَكَلْتُ السَّمَكَةَ حَتَّى رَأْسَهَا).

وَفِي الْبَعْضِ الْحُكْمِيِّ: [(أَعْجَبَنِي الْجَارِيَةُ حَتَّى كَلَامُهَا)؛ لِأَنَّ الْكَلَامَ] فِي عَدَمِ اسْتِقْلَالِهِ
بِنَفْسِهِ وَاحْتِيَاجِهِ إِلَيْهَا [كَجُزْءِهَا]؛ لِمَا بَيْنَهُمَا مِنَ التَّعَلُّقِ الْإِشْتِمَالِيِّ.

(٦٤) هذه أمثلة لحتى العاطفة، فهي هنا في هذه الأمثلة عطفت بعضاً من المعطوف عليه وأيضاً هذا غاية (قَهَرْنَاكُمْ حَتَّى الْكُمَاةِ) غاية في الشرف، (تَهَابُونَنَا حَتَّى بَنِينَا الْأَصَاغِرَا) غاية في الدناءة، (قَهَرْنَاكُمْ حَتَّى الْكُمَاةِ فَانْتُمْ... تَهَابُونَنَا حَتَّى بَنِينَا الْأَصَاغِرَا) اجتمع في هذا البيت الأمران: (قَهَرْنَاكُمْ حَتَّى الْكُمَاةِ فَانْتُمْ) هذا غاية في القوة، و(تَهَابُونَنَا حَتَّى بَنِينَا الْأَصَاغِرَا) غاية في الضعف.

(٦٥) التحقيق: بأن يكون جزءاً من كل، مثل: (أَكَلْتُ السَّمَكَةَ حَتَّى رَأْسَهَا)، أو فرداً من جمع مثل: (قدم الحجاج حتى المشاة)، أو نوعاً من جنس: (أعجبني التمر حتى البرني).
وأما الحكمي: وهو العطف التقديري: فهو أن يكون بعضاً مما قبله تأويلاً كما في قول الشاعر:

أَلْقَى الصَّحِيفَةَ كَي يُخَفِّفَ رَحْلَهُ *** وَالزَّادَ حَتَّى نَعْلُهُ أَلْقَاهَا
فعطف النعل على ما قبله وليس هذا تحقيقاً.

أو شبيهاً بالبعض في شدة الاتصال: (أَعْجَبَنِي الْجَارِيَةُ حَتَّى كَلَامُهَا) ينظر «شرح التصريح» (١٦٦/٢) للشيخ خالد الأزهرى.

[وَيَمْتَنِعُ] أَنْ تَقُولَ: (أَعْجَبْتَنِي الْجَارِيَةُ [حَتَّى وَلَدَهَا])؛ لِأَنَّ الْوَلَدَ مُسْتَقِلٌّ بِنَفْسِهِ، وَغَيْرُ قَائِمٍ بِهَا (٦٦).

(٦٦) فهذا شرط العطف بـ (حتى): أن يكون بعضاً من المعطوف بها، وخرج بهذا ألا يكون بعضاً ممن قبله كهذا المثال: (أَعْجَبْتَنِي الْجَارِيَةُ حَتَّى وَلَدَهَا)؛ لأن الولد مستقل بنفسه، وأن يكون للغاية، وجمع الشرطين ابن مالك في «الألفية»، وقال: بَعْضًا بِحَتَّى اعْطِفْ عَلَى كُلِّ وَلَا... يَكُونُ إِلَّا غَايَةَ الَّذِي تَلَا (ويشترط أيضاً في المعطوف بها أن يكون اسماً ظاهراً، فلا يعطف الفعل ولا الجملة بها؛ لأنها منقولة من الجارة وهي مختصة بالأسماء ولو تأويلًا. ينظر «موجب الندى شرح قطر الندى» (٢/٢٣٨) مع حاشية ياسين.

ونكون استفدنا من هذا: شروط العطف بـ «حتى»:

- أن يكون المعطوف بها بعضاً مما قبله.
- أن يكون غاية لما قبله.
- أن يكون اسماً لا فعلاً.

ظاهراً لا ضميراً (منقول من دروسي لـ «شرح قطر الندى»).

وهذا من الفوارق بين العطف بـ (حتى) والعطف بـ (الواو)، فيكون قوله في (حتى): (كالواو)، أي: بمنزلة الواو في كونها لا تقتضي ترتيباً ولا معية. وشرط أن يكون اسماً لا فعلاً؛ إذ لو دخلت على فعلٍ تكون (حتى) ابتدائية.

قال الكافي في «شرح قواعد الإعراب» (٣٠٩): والحق أنها في أمثال هذا ليست بحرف عطف، بل إنما هي ابتداء، يدل على التدريج؛ فلهذا جعل المصنف الوجه الثالث أن تكون حرف ابتداء.

وَفِي تَمْثِيلِهِ لِلثَّانِي قَبْلَ الْأَوَّلِ لَفٌ وَنَشْرٌ غَيْرُ مُرْتَّبٍ (٦٧).

[وَالضَّابِطُ] - وَهُوَ أَمْرٌ كُلِّيٌّ مُنْطَبِقٌ عَلَى جُزْئِيَّاتِهِ (٦٨) - أَنْ يُقَالَ: [مَا صَحَّ اسْتِثْنَاؤُهُ] مِمَّا قَبْلَهُ عَلَى الْإِتِّصَالِ [صَحَّ دُخُولُ (حَتَّى) عَلَيْهِ، وَمَا لَا] يَصِحُّ اسْتِثْنَاؤُهُ مِمَّا قَبْلَهُ [فَلَا] يَصِحُّ دُخُولُ

وذكر الكافيحي - أيضًا من شروطها - في «شرح قواعد الإعراب» (٣٠٩): أن تدخل على اسم غير نكرة، فلا يجوز: قام القوم حتى رجل.

قال: وأما إذا خُصِّصَتْ فيجوز، نحو: جاءني القوم حتى رجل كبير فيهم.

(٦٧) قال العطار في «حاشية موصل الطلاب» (٤٧٣): المناسب أن تكون هذه الأمثلة للأمرين معًا، كما هو مقتضى الاشتراط، فقول الشارح بعدد: (وفي تمثيله للثاني... إلخ) لا يخفى ما فيه. اهـ.

وبيان ذلك أن ابن هشام رحمته الله قال في حتى العاطفة: (إِلَّا أَنْ الْمَعْطُوفَ بِهَا مَشْرُوطٌ بِأَمْرَيْنِ: أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُونَ بَعْضًا مِنَ الْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ، وَالثَّانِي: أَنْ يَكُونَ غَايَةً لَهُ فِي شَيْءٍ).

فكونه مثل للشرط الثاني - وهو الغاية - قبل الأول - وهو (أَنْ يَكُونَ بَعْضًا مِنَ الْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ) - هذا غير صحيح؛ فقد مثل بها للأمرين معًا من غير تفريق.

(٦٨) هذا تعريف الضابط. ويرادف الضابط: القاعدة والقانون. كما في «مختصر الشنواني» (١٥٣).

قال الشنواني: والمراد بالأمر: القضية، وبالانطباق، الاشتغال.

(حَتَّى) عَلَيْهِ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ يَصِحُّ أَنْ يُقَالَ: (أَعْجَبْتَنِي الْجَارِيَةُ إِلَّا كَلَامُهَا)، وَيَمْتَنِعُ (إِلَّا وَلَدُهَا)؛ لِعَدَمِ دُخُولِهِ فِيهَا^(٦٩)؟

[و]الْوَجْهُ [الثَّالِثُ] مِنْ أَوْجُهٍ (حَتَّى):

[أَنْ تَكُونَ حَرْفَ ابْتِدَاءٍ] عَلَى الْأَصَحِّ^(٧٠)، [فَتَدْخُلُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ]:

عَلَى الْجُمْلَةِ الْفِعْلِيَّةِ الْمُبْدُوءَةِ بِالْفِعْلِ [الْمَاضِي، نَحْوُ] قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿حَتَّى عَفَوْا وَقَالُوا﴾ [الأعراف: ٩٥]^(٧١).

(٦٩) هذا ضابط (حتى) العاطفة: ما صح استثناءه مما قبله، فما صح استثناءه مما قبله صح دخول حتى عليه، وما لا يصح استثناءه فلا يصح دخول حتى، فإذا صح تقدير الاستثناء صح دخول (حتى) العاطفة.

فائدة: حتى إذا عَطَفَتْ عَلَى مجرور، مثل: (مَرَزْتُ بِالْقَوْمِ حَتَّى بَرِيد)، أُعِيدَ الْجَارُ مَعَهَا؛ فَرَقَا بَيْنَ كَوْنِهَا جَارَةً، وَبَيْنَ كَوْنِهَا عَاطِفَةً، ذَكَرَ ذَلِكَ ابْنُ الْخَبَّازِ وَأَطْلَقَهُ، وَقَيَّدَهُ ابْنُ مَالِكٍ بِأَنْ لَا يَتَعَيَّنَ كَوْنُهَا لِلْعَاطِفِ، نَحْوُ عَجَبْتُ مِنَ الْقَوْمِ حَتَّى بَنِيهِمْ.

قال ابن هشام: وَهُوَ حَسَنٌ.

ينظر «مغني اللبيب» (١٧٢)، و«حاشية موصل الطلاب» (٤٧٤) للعطار.

(٧٠) (حتى) الابتدائية ضابطها: أَنْ يَأْتِيَ بِعَدِّهَا جُمْلَةً.

(٧١) (حَتَّى) حرف ابتداء مبني على السكون لا محل له من الإعراب، و(عَفَوْا) عَفَوْ فَعَلَ ماضٍ مبني على الضم المقدّر على الألف المحذوفة للتخلص من التقاء الساكنين لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف فارقة: حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب، والجُمْلَةُ الْفِعْلِيَّةُ (عَفَوْا) استئنافية

[وَأَعْلَى الْمُبْدُوءَةِ بِالْفِعْلِ] الْمُضَارِعِ الْمَرْفُوعِ، نَحْوُ [قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ﴾ [البقرة: ٢١٤] ^(٧٢) فِي قِرَاءَةٍ مِّن رَّفَعٍ]، وَهُوَ نَافِعٌ ^(٧٣).
 [وَأَعْلَى الْجُمْلَةِ الْإِسْمِيَّةِ، كَقَوْلِهِ] وَهُوَ جَرِيرٌ:

لا محل لها من الإعراب (وجملة الشرط مقدرة أو الفعل معطوف على جملة سابقة)،
 و(وَقَالُوا) الواو عاطفة حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، و(قَالُوا) فعل ماضٍ
 مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل
 رفع فاعل، والألف فارقة: حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب، والجملة
 الفعلية (قَالُوا) معطوفة على جملة (عَفَوْا) لا محل لها من الإعراب.
 (٧٢) (وَزُلْزِلُوا) الواو على حسب ما قبلها حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب،
 و(زُلْزِلُوا) فعل ماضٍ مبني للمجهول مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة
 ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع نائب فاعل، والألف فارقة: حرف مبني على
 السكون لا محل له من الإعراب، و(حَتَّى) حرف غاية ونصب مبني على السكون لا محل له
 من الإعراب [أو حرف ابتداء إذا قُرِئَتْ بالرفع (يَقُولُ)]، و(يَقُولُ) فعل مضارع منصوب
 بـ(أَنْ) مضمرة وجوباً بعد (حَتَّى) وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره (على قراءة
 الجمهور)، والمصدر المؤول من (أَنْ) والمضارع في محل جر بـ(حَتَّى)، والجار والمجرور
 متعلقان بالفعل (زُلْزِلُوا)، و(الرَّسُولُ) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على
 آخره.

(٧٣) على قراءة رفع اللام، أما على قراءة النصب هذا ينتقل إلى ما قبله وأن (حتى) جارة،
 والفعل منصوب بأن مضمرة.

فَمَا زَالَتِ الْقَتْلَى تَمْجُّ دِمَاءَهَا... بِدِجْلَةٍ [حَتَّى مَاءٌ دِجْلَةٌ أَشْكُلُ] (٧٤)
وَقَدْ تَقَدَّمَ (٧٥).

[وَقِيلَ: هِيَ مَعَ] الْجُمْلَةُ الْفِعْلِيَّةُ الْمُصَدَّرَةُ بِالْفِعْلِ [الْمَاضِي جَارَةٌ وَ(أَنْ) بَعْدَهَا مُضْمَرَةٌ]،
وَالْتَقْدِيرُ فِي ﴿حَتَّى عَفَوْا﴾: حَتَّى أَنْ عَفَوْا، كَذَا قَالَ ابْنُ مَالِكٍ.

(٧٤) (فَمَا) الفاء استئنافية حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، و(مَا) حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب، و(زَالَتِ) فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح، والتاء تاء التأنيث الساكنة حُرِّكَتْ بالكسر لمنع التقاء الساكنين، و(الْقَتْلَى) اسم (زَالِ) مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر، و(تَمْجُّ) فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هِيَ)، و(دِمَاءَهَا) دِمَاءٌ مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره وهو مضاف، والهاء ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالمضاف، والجملة الفعلية (تَمْجُّ دِمَاءَهَا) في محل نصب خبر (زَالِ)، و(بِدِجْلَةٍ) الباء حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، و(دِجْلَةٌ) اسم مجرور بالباء وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (تَمْجُّ)، و(حَتَّى) حرف ابتداء مبني على السكون لا محل له من الإعراب، و(مَاءٍ) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره وهو مضاف، و(دِجْلَةٌ) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف، و(أَشْكُلُ) خبر المبتدأ (مَاءٍ) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره [وَحُرِّكَتْ بِالضَّمِّ الْمُقِيدُ لِلرُّوْيِ]، والجملة الاسمية (مَاءٍ دِجْلَةٌ أَشْكُلُ) استئنافية لا محل لها من الإعراب.

(٧٥) تقدم في الكلام على الجمل.

قَالَ الْمُصَنِّفُ فِي «الْمُغْنِي»: وَلَا أَعْرِفُ لَهُ فِي ذَلِكَ سَلَفًا، وَفِيهِ تَكَلُّفٌ إِضْمَارٍ مِنْ غَيْرِ ضَرُورَةٍ. انتهى.

[وَقَدْ مَضَى خِلَافُ الزَّجَاجِ وَابْنِ دُرُسْتُوهِ] فِي الْكَلَامِ عَلَى الْجُمْلَةِ الْإِبْتِدَائِيَّةِ (٧٦).

(٧٦) تقدم خلاف الزجاج ودرستويه في حتى التي تدخل على الجملة الابتدائية، عندهما أن حتى حرف جر، والجملة الابتدائية في محل جر، وخالفهما الجمهور. واستفدنا:

أن حتى الابتدائية تدخل على الجملة، وهذه الجملة قد تكون فعلية مبدوءة بفعل ماض نحو: ﴿حَتَّى عَفَوَا﴾، وقد تكون مبدوءة بالفعل المضارع المرفوع نحو: ﴿وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ﴾ على قراءة الرفع، وقد تدخل على الجملة الاسمية.

صدر هذا القول بصيغة التمريض أن حتى الداخلة على الجملة الفعلية المصدرة بالفعل الماضي تكون جارة، هذا جاء عن ابن مالك ورده ابن هشام في «المغني» بقوله: (ولا أعرف لذلك سلفاً) ليس له سلف، وفيه تكلف من غير ضرورة.

فهذان وجهان في الرد على ابن مالك رحمته: أين سلفه في ذلك؟ وأيضاً هذا داخل في التكلف. فائدة: لاختلاف مجيء (حتى) على المعاني السابقة قال الفراء كما في «وفيات الأعيان» (٦/ ١٨٠): أموت وفي نفسي شيء من حتى لأنها تخفض وترفع وتنصب. اهـ. أي: لأنه يأتي بعدها مجرور كما في قوله تَعَالَى: {حَتَّى حِينَ (٣٥)}، ويأتي بعدها مرفوع إذا جاء بعدها جملة، كالجملة الاسمية في قوله: (حَتَّى مَاءٌ دِجْلَةٌ أَشْكُلُ)، ويأتي بعدها منصوب نحو: ﴿حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى﴾.

ونستفيد من كونها جارة أنها معدودة في حروف الجر، وحروف الجر عشرون حرفاً كما ذكرها ابن مالك رحمته في «الألفية»، فقال:

الكَلِمَةُ [السَّادِسَةُ] مِمَّا جَاءَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ:

[كَلَا]-بِفَتْحِ الْكَافِ وَتَشْدِيدِ اللَّامِ-.

[فَيَقَالُ فِيهَا] تَارَةً: [حَرْفُ رَدْعٍ وَزَجْرٍ]، وَهُوَ قَوْلُ الْحَلِيلِ وَسَيَّوِيهِ، وَجُمْهُورِ الْبَصَرِيِّينَ، كَأَلَّتِي [فِي نَحْوِ] قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ كَلَا﴾ [الفجر: ١٦-١٧] ^(٧٧)، أَيْ: أَنْتَ

هَآكَ حُرُوفَ الْجَرِّ وَهِيَ مِنْ إِلَى... حَتَّى خَلَا حَاشَا عَدَا فِي عَنْ عَلَى

مُذْ مُنْذُ رَبِّ اللَّامُ كَيِّ وَآوُ وَتَا... وَالْكَافُ وَالْبَاءُ وَلَعَلَّ وَمَتَى

واستفدنا: أن حتى تأتي جارة وهو الغالب فيها، وعاطفة، وابتدائية، ويجمعها مثال: (أكلت السمكة حتى رأسها) بالنصب والجر والضم: (حتى رأسها) معطوف على السمكة، (حتى رأسها) حتى جارة، (حتى رأسها) حتى ابتدائية، ورأسها مبتدأ وخبرها محذوف تقديره: مأكول. والجملة ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

(٧٧) (فَيَقُولُ) الفاء عاطفة (أو استئنافية) حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، و(يَقُولُ) فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هُوَ)، و(رَبِّي) رَبٌّ مفعول به مقدم منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم المحذوفة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة وهو مضاف، وياء المتكلم المحذوفة للتخفيف ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالمضاف، و(أَهَانَنِ) أَهَانَ فعل ماضٍ مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هُوَ) يرجع على (رَبِّي)، والنون نون الوقاية حرف مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، وياء المتكلم المحذوفة للتخفيف ورعايةً للرأس أيضاً (أَهَانَنِي) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به،

وَأَنْزَجِرُ [عَنْ هَذِهِ الْمَقَالَةِ]، الَّتِي هِيَ الْإِخْبَارُ بِأَنَّ تَقْدِيرَ الرَّزْقِ -أَيُّ: تَضْيِيقُهُ- إِهَانَةٌ، فَقَدْ يَكُونُ كَرَامَةً لِتَأْدِيتِهِ إِلَى سَعَادَةِ الْآخِرَةِ.

[وَأَيُّقَالَ فِيهَا تَارَةً: [حَرْفُ] جَوَابٍ وَ[تَصْدِيقٍ] بِمَنْزِلَةِ (إِي) ^(٧٨)-بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ وَسُكُونِ الْيَاءِ-، وَهُوَ قَوْلُ الْفَرَّاءِ، وَالنَّضْرِ بْنِ شُمَيْلٍ، [فِي نَحْوِ: ﴿كَأَلَّا وَالْقَمَرِ﴾] [المدثر: ٣٢] ^(٧٩)، وَالْمُعْنَى: إِي وَالْقَمَرِ].

والجُمْلَةُ الْفَعْلِيَّةُ (أَهَانَتْ) فِي مَحَلِّ نَصْبٍ مَقُولُ الْقَوْلِ لِلْفِعْلِ (يَقُولُ)، وَ(كَأَلَّا) حَرْفُ رَدْعٍ وَزَجْرٍ مَبْنِي عَلَى السُّكُونِ لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الْإِعْرَابِ.

(٧٨) حَرْفُ تَصْدِيقٍ بِمَنْزِلَةِ (إِي، وَنَعَمْ). قَالَ الْكَافِي جِي رحمته الله فِي «شرح قواعد الإعراب» (٣٢٢).

قال العطار في «حاشية موصل الطلاب» (٤٨٠): أَيُّ: ووَعْدٌ بَعْدَ الطَّلَبِ، وَإِعْلَامٌ بَعْدَ الْاسْتِفْهَامِ، كَمَا يَقْتَضِيهِ قَوْلُهُ: ([حَرْفُ] جَوَابٍ وَ[تَصْدِيقٍ] بِمَنْزِلَةِ (إِي)).

(٧٩) (كَأَلَّا) حَرْفُ رَدْعٍ وَزَجْرٍ (أَوْ حَرْفٌ حَقًّا وَاسْتِدْرَاكٌ) مَبْنِي عَلَى السُّكُونِ لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الْإِعْرَابِ، وَ(الْقَمَرِ) الْوَاوُ حَرْفٌ قَسَمٌ وَجَرٌّ مَبْنِي عَلَى الْفَتْحِ لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الْإِعْرَابِ، وَ(الْقَمَرِ) اسْمٌ مَجْرُورٌ بِوَاوِ الْقَسَمِ وَعَلَامَةٌ جَرُّهُ الْكُسْرَةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ، وَالْجَارُّ وَالْمَجْرُورُ مُتَعَلِّقَانِ بِفِعْلِ مُحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ (أُقْسِمُ).

[و] يُقَالُ تَارَةً فِيهَا: حَرْفٌ [بِمَعْنَى (حَقًّا) (٨٠) (٨١)]، أَوْ [بِمَعْنَى (أَلَا)] -بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَاللَّامِ الْمُخَفَّفَةِ- [الِاسْتِفْتَا حِيَّةً عَلَى خِلَافٍ فِي ذَلِكَ (٨٢)]، نَحْوُ: ﴿كَأَلَّا لَا تُطْعَمُهُ﴾ [العلق: ١٩] (٨٣).

(٨٠) ظاهر كلامه أن (كلا) بمعنى حقًا حرف، وليست اسمًا، ومنهم من قال: هي اسم إذا كانت بمعنى حقًا.

(٨١) القائلون بأن (كلا) بمعنى: (حقًا) اختلفوا هل هي حرف أو اسم؟ على قولين.

(٨٢) أي: اختلفوا هل (كلا) بمعنى: (حقًا) أو بمعنى (ألا) الاستفتاحية.

و(ألا) الاستفتاحية تسمى حرف تنبيه واستفتاح.

قال الكافيجي في «شرح قواعد الإعراب» (٣٢٣): سموها حرف تنبيه؛ لدلالته عليه -أي:

أنها تدل على التنبيه-، كما سموها حرف استفتاح؛ لافتتاح الكلام بها. اهـ.

وقيد (ألا) الاستفتاحية؛ لأن (ألا) تأتي على أوجه:

استفتاحية.

وللإنكار والتوبيخ.

وللتمني.

وللاستفهام.

وللعرض والتحضيض.

يراجع: «شرح قواعد الإعراب»، و«حاشية موصل الطلاب» (٤٨٢) للعطار.

(٨٣) (كَلَّا) حرف ردع وزجر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، و(لَا) حرف نهي

وجزم مبني على السكون لا محل له من الإعراب، و(تُطْعَمُهُ) تُطْعِمُ فعل مضارع مجزوم بـ(لَا)

الناهية وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره (أَنْتَ)، والهاء ضمير

فَالْمَعْنَى عَلَى الْأَوَّلِ ^(٨٤): حَقًّا لَا تُطْعُهُ، وَهُوَ قَوْلُ الْكِسَائِيِّ، وَابْنِ الْأَثْبَارِيِّ وَمَنْ وَافَقَهُمَا.

وَعَلَى الثَّانِي: أَلَا لَا تُطْعُهُ، وَهُوَ قَوْلُ أَبِي حَاتِمٍ وَالزَّجَّاجِ.

[وَالصَّوَابُ الثَّانِي] ^(٨٥)، وَهُوَ أَنَّهَا لِلِاسْتِفْتَاكِحِ؛ [لِكَسْرِ الْهَمْزَةِ] مِنْ (إِنْ) بَعْدَهَا [فِي نَحْوِ:

﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيْطَغَى﴾ [العلق: ٦] ^(٨٦)، كَمَا تُكْسَرُ بَعْدَ (أَلَا) الْإِسْتِفْتَاكِحِيَّةِ، فِي نَحْوِ:

﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ﴾ [يونس: ٦٢].

متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية (لَا تُطْعُهُ) استئنافية لا محل لها من الإعراب.

(٨٤) أَنْ (كَلَا) بِمَعْنَى: (حَقًّا)، يَكُونُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ تَفْسِيرَ (كَلَا) بِ(حَقًّا).

وَعَلَى الْقَوْلِ الثَّانِي تَكُونُ (كَلَا) بِمَعْنَى: (أَلَا) الْإِسْتِفْتَاكِحِيَّةِ.

(٨٥) التَّرْجِيحُ هُنَا تَرْجِيحُ الْقَوْلِ الثَّانِي: أَنَّهَا لِلِاسْتِفْتَاكِحِ؛ بِدَلِيلِ كَسْرِ الْهَمْزَةِ بَعْدَهَا، كَمَا فِي

هَذِهِ الْآيَةِ ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيْطَغَى﴾ ^(٦)، كَمَا تُكْسَرُ هَمْزَةُ (إِنْ) بَعْدَ (أَلَا) الْإِسْتِفْتَاكِحِيَّةِ،

فَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ (كَلَا) هُنَا تَفْسَرُ بِالِاسْتِفْتَاكِحِيَّةِ؛ إِذْ لَوْ كَانَتْ بِمَعْنَى (حَقًّا) لَفَتَحَتْ الْهَمْزَةَ

بَعْدَهَا كَمَا تَفْتَحُ هَمْزَةُ (إِنْ) بَعْدَ (حَقًّا) كَمَا فِي هَذَا الْبَيْتِ: أَحَقًّا أَنْ جِيرَتَنَا اسْتَقْلَلُوا.

وَيَقَالُ: (حَقًّا أَنْكَ مُؤْمِنٌ).

فَمَجِيءُ (إِنْ) مَكْسُورَةٌ بَعْدَ (كَلَا) يَدُلُّ عَلَى أَنَّهَا لَيْسَ بِمَعْنَى (حَقًّا)، وَإِنَّمَا هِيَ اسْتِفْتَاكِحِيَّةٌ؛

لِكَسْرِ الْهَمْزَةِ بَعْدَهَا كَمَا تُكْسَرُ بَعْدَ (أَلَا) الْإِسْتِفْتَاكِحِيَّةِ ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ﴾.

(٨٦) (كَلَّا) حَرْفُ رَدْعٍ وَزَجْرٍ (أَوْ حَرْفُ حَقٍّ) مَبْنِيٌّ عَلَى السَّكُونِ لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الْإِعْرَابِ،

وَ(إِنْ) حَرْفُ تَوْكِيدٍ وَنَصْبٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الْإِعْرَابِ، وَ(الْإِنْسَانَ) اسْمٌ (إِنْ)

مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ، وَ(لَيْطَغَى) اللَّامُ هِيَ اللَّامُ الْمَرْحَلَةُ

(حَرْفُ تَوْكِيدٍ) مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الْإِعْرَابِ، وَ(يَطْغَى) فَعْلٌ مُضَارِعٌ مَرْفُوعٌ

وَلَوْ كَانَتْ بِمَعْنَى (حَقًّا) لَفُتِحَتِ الْهَمْزَةُ بَعْدَهَا كَمَا تُفْتَحُ بَعْدَ (حَقًّا)، كَقَوْلِهِ:
أَحَقًّا أَنْ جِيرَتْنَا اسْتَقَلُّوا (٨٧)

بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ.

لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هُوَ)، والجملة الفعلية (يَطْعَى) في محل رفع خبر (إِنَّ)، والجملة الاسمية (إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيْطَغَى) استثنائية لا محل لها من الإعراب.
(٨٧) (أَحَقًّا) الهمزة حرف استفهام مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، و(حَقًّا) مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره (أَأَحَقُّ حَقًّا)، أو خبر مقدم للمصدر المؤول منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، و(أَنَّ) حرف توكيد ونصب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، و(جِيرَتْنَا) جِيرة اسم (أَنَّ) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره وهو مضاف، و(نَا) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه، و(اسْتَقَلُّوا) فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف فارقة، والجملة الفعلية (اسْتَقَلُّوا) في محل رفع خبر (أَنَّ)، والمصدر المؤول من (أَنَّ واسمها وخبرها) في محل رفع فاعل للمصدر (حَقًّا) أو ساد مسد مبتدأ مؤخر.

والبيت بتمامه:

أَحَقًّا أَنْ جِيرَتْنَا اسْتَقَلُّوا... فَنَيْتْنَا وَنَيْتَهُمْ فَرِيقُ
و(جِيرَتْنَا) جمع جار. والشاهد فيه: فتح همزة (إِنَّ) بعد (حَقًّا).

وَيُدْفَعُ^(٨٨) بِأَنَّهُ إِنَّمَا لَمْ تُفْتَحْ هَمْزَةٌ (إِنْ) بَعْدَ (كَلَّا) إِذَا كَانَتْ بِمَعْنَى (حَقًّا)؛ لِأَنَّهَا حَرْفٌ لَا يَصْلُحُ لِلْخَبَرِيَّةِ صِلَاحِيَّةً (حَقًّا) لَهَا.

(٨٨) أي: يدفع الإيراد السابق بأن (كَلَّا) لو كانت بمعنى (حَقًّا) لفتحت همزة (إِنْ) بعدها، ورد هذا؛ لأنها لو كانت بمعنى (حَقًّا) فهي حرف لا تصلح للخبرية، أي: لا تصلح أن تكون خبراً؛ لأنها حرف بخلاف (حَقًّا).

قال العطار رحمه الله «حاشية موصل الطلاب» (٤٨٤): وحاصل الدفع الذي أشار إليه الشارح: أن القائل بأنها حرف يقول: لا يلزم من كونها بمعنى: (حَقًّا) أن تفتح الهمزة بعدها؛ لأن ذلك إنما يكون إذا كانت بمعناها من جميع الوجوه، وهو غير لازم، فتمتنع الملازمة، فتدبر. اهـ.

وقال العطار أيضاً (٤٨٥): قوله: (لِأَنَّهَا حَرْفٌ لَا يَصْلُحُ لِلْخَبَرِيَّةِ) وذلك لأنه إذا فتحت الهمزة بعدها، احتيج لأن تكون خبراً، والحرفية مانعة من ذلك، ويُعلم منه: أنها إذا كانت صالحة لأن تكون اسماً كما هو الثاني، صحَّ الفتح، وهو كذلك كما قد علمت، فهذا التعليل مبنيٌّ على القول بالحرفية. اهـ.

لأن الحرف لا يصلح أن يكون خبراً، وأما على القول بأنها اسم يصلح فيها أن تكون خبراً، فمثلاً هنا: (أحقاً أنك مؤمن) يجوز أن يكون (حَقًّا) ظرف، وهو الخبر.

فائدة: هناك مؤلف بعنوان «مقالة كلا» لأحمد بن فارس، ذكره صاحب كتاب «مسائل إذن» (٤١٠) لمؤلف عصري.

فبعض الكلمات أفردت مؤلفات في إعرابها كهذا الذي ذكر، وإعراب كلمة (لا إله إلا الله).

واستفدنا ثلاثة معانٍ لـ(كلا):

حرف ردع وزجر، وهو الغالب فيها.

الكَلِمَةُ [السَّابِعَةُ] مِمَّا جَاءَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ: [(لَا):
فَتَكُونُ] تَارَةً [نَافِيَةً، وَ] تَارَةً [نَاهِيَةً، وَ] تَارَةً [زَائِدَةً.
فَالنَّافِيَةُ تَعْمَلُ فِي النِّكَرَاتِ] (٨٩):

وحرف جواب وتصديق بمنزلة (إي، ونعم).
وبمعنى (ألا) الاستفتاحية. أو (حقاً) على قولين، والذي رجَّح هنا كما سبق أنها بمعنى
(ألا) الاستفتاحية، وليست بمعنى (حقاً).
(٨٩) أي: (لا) النافية للجنس تدخل على النكرات (لا رجل في الدار)، فإذا دخلت على
المعرفة بطل عملها عند البصريين (لا زيد في الدار).
وأما الكوفيون فتعمل عندهم عمل (إن) إذا دخلت على المعرفة، ولا يبطل عملها.

فَتَعْمَلُ [عَمَلٌ (إِنَّ) كَثِيرًا]، فَتَنْصِبُ الْإِسْمَ وَتَرْفَعُ الْخَبَرَ؛ إِذَا أُريدَ بِهَا نَفْيُ الْجِنْسِ عَلَى سَبِيلِ التَّنْصِيصِ^(٩٠)، [نَحْوُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ]^(٩١)، فَ(إِلَه) اسْمُهَا، وَخَبَرُهَا مَحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ (لَنَا) ^(٩٢) وَنَحْوُهُ.

[وَأَتَارَةً تَعْمَلُ] [عَمَلٌ (لَيْسَ) قَلِيلًا]^(٩٣)، فَتَرْفَعُ الْإِسْمَ وَتَنْصِبُ الْخَبَرَ؛ إِذَا أُريدَ بِهَا نَفْيُ الْجِنْسِ عَلَى سَبِيلِ الظُّهُورِ^(٩٤)، أَوْ أُريدَ بِهَا نَفْيُ الْوَاحِدِ^(٩٥).

(٩٠) قال العطار في «حاشية موصل الطلاب» (٤٨٧): قوله: (عَلَى سَبِيلِ التَّنْصِيصِ) الفرق بينه وبين الظهور: أن التنصيص جعل اللفظ دالاً على المعنى مع عدم الاحتمال لشيء آخر، والظهور: كون اللفظ دالاً على المعنى مع احتمال لشيء آخر. انتهى، الزرقاني. اهـ. وعلمنا من هذا: أن لا النافية التي تعمل عمل ليس، و(يجوز أن يُرادَ بها نفي الواحد، وأن يُرادَ بها نفي الجميع. فهي محتملة لنفي الوحدة ولنفي الجنس، والقريضة تُعَيَّنُ أحدهما) كما في «جامع الدروس العربية» (٢/٢٩٤).

(٩١) هذا مثال لـ(لا) النافية للجنس على سبيل التنصيص، فهذا نفي لا يحتمل إدخال شيء، فهو نص في إثبات الألوهية لله، ونفيها عما سواه.

(٩٢) التقدير الصحيح أن يقال: تقديره (حق)؛ لأنه أوضح.

لفظ الجلالة (الله) بدل من الضمير المستتر في الخبر، كما تقدم في دروس سابقة.

(٩٣) أفاد أن عمل (لا) النافية عمل ليس قليل، وقال ابن هشام في «مغني

الليب» (٣١٥): عَمَلُهَا قَلِيلٌ حَتَّى ادَّعِيَ أَنَّهُ لَيْسَ بِمَوْجُودٍ.

(٩٤) الظهور إذا كان يحتمل غيره.

(٩٥) قال ابن مالك في «الألفية»:

فَالْأَوَّلُ (٩٦) [كَقَوْلِهِ:

تَعَزَّ فَلَا شَيْءٌ عَلَى الْأَرْضِ بَاقِيًا... وَلَا وَزَرَ مِمَّا قَضَى اللَّهُ وَاقِيًا] (٩٧)

في النكرات أعملت كليس لا... وقد تلي لات وإن ذا العمل

(٩٦) أي: مثال (لا) النافية العاملة عمل (ليس) لنفي الجنس، وهذا يفيد أن التي تعمل عمل (ليس) تأتي لنفي الجنس، وتأتي لنفي الواحد، ويسمونها (لا) النافية للوحدة، أي: أنها تنفي الواحد، لكنها قد تأتي لنفي الجنس، كما يدل له هذا البيت فإنه يدل على العموم في النفي، فالشطر الأول منه يدل له قوله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾ [الرحمن: ٢٦]، والشطر الثاني يدل له قوله تعالى: ﴿كَلَّا لَا وَزَرَ﴾ [القيامة: ١١]، أي: لا ملجأ، ويدل له قوله تعالى: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ﴾ [النساء: ٧٨]، فلا ملجأ من الله إلا إلى الله سبحانه.

ولهذا في «مغني اللبيب» (٣١٦): وَغَلَطَ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ فزعموا أن العاملة عمل (لَيْسَ) لَا تكون إِلَّا نَافِيَةً للوحدة لَا غير، ثم استشهد بهذا البيت في الرد عليهم.

(٩٧) «تَعَزَّ» فعل أمر مبني على حذف حرف العلة وهو الألف، والفتحة قبله دالة عليه. والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره: أنت. «فَلَا» الفاء: حرف تعليل مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. لا: نافية حرف مشبه بـ «ليس» يعمل عملها مبني على السكون لا محل له من الإعراب. «شَيْءٌ» اسم «لا النافية» مرفوع به وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. «عَلَى» حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب. «الْأَرْضِ» اسم مجرور بـ «على» وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، والجار والمجرور متعلق بمحذوف صفة. «بَاقِيًا» خبر «لا النافية» منصوب به وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. «وَلَا» الواو: حرف

وَالثَّانِي ^(٩٨) كَقَوْلِكَ: لَا رَجُلٌ قَائِمًا بَلْ رَجُلَانِ ^(٩٩).

[وَالنَّاهِيَةُ تَجْزُمُ] الْفِعْلَ [الْمُضَارِعَ]، سَوَاءً أُسْنِدَ إِلَى مُخَاطَبٍ أَوْ غَائِبٍ ^(١٠٠).

عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. لا: نافية حرف مشبه بـ «ليس» يعمل عملها مبني على السكون لا محل له من الإعراب. «وَزَرٌ» اسم «لا النافية» مرفوع به وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. «مِمَّا» «من» حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب. «ما» اسم موصول مبني على السكون في محل جر بحرف الجر، والجار والمجرور متعلق بمحذوف صفة. «قَضَى» فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف منع من ظهوره التعذر، لا محل له من الإعراب. «اللَّهُ» لفظ الجلالة، فاعل مرفوع بالفعل وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. جملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، والعائد: محذوف تقديره قضاه. «وَاقِيًا» خبر «لا النافية» منصوب به وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. الشاهد: «لا» عملت عمل «ليس»، وقد استعملت هنا لنفي الجنس وليس للوحدة.

(٩٨) وهو (لا) النافية التي تعمل عمل (ليس) للوحدة، ولعلمهم قالوا: نافية للوحدة على الأغلب؛ لأن كثير العبارات قد تكون أغلبية.

(٩٩) (لَا) حرف نفي يعمل عمل «لَيْسَ» (على لغة أهل الحجاز) مبني على السكون لا محل له من الإعراب، و(رَجُلٌ) اسم (لَا) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، و(قَائِمًا) خبر (لَا) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، و(بَلْ) حرف إضراب وعطف مبني على السكون لا محل له من الإعراب، و(رَجُلَانِ) معطوف على (رَجُلٌ) مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه مثني.

(١٠٠) وذكر ابن هشام في «مغني اللبيب» (٣٢٤): أن لا الناهية تدخل على المخاطب، والغائب، والمتكلم.

فَالأَوَّلُ (١٠١) نَحْوُ: ﴿وَلَا تَمْنُنْ﴾ [المدثر: ٦] (١٠٢).

وَالثَّانِي (١٠٣) نَحْوُ: ﴿فَلَا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ﴾ [الإسراء: ٣٣] (١٠٤).
وَيَقِلُّ إِسْنَادُهُ لِلْمُتَكَلِّمِ مَبْنِيًّا لِلْمَفْعُولِ (١٠٥)، نَحْوُ: (لَا أُخْرِجُ) وَ(لَا تُخْرِجُ).

ولهذا استدرك العطار في «حاشية موصل الطلاب» (٤٨٩) وقال: أو متكلم، نحو قوله: لا
أَعْرِفَنَّ رَبِّيَّ حَوْرًا مَدَامُعْهَا

قال ابن المرزبان في «شرح أبيات سيويه» (٢/٢٢٦): الربرب: القطيع من البقر، وأراد به
في هذا الموضع جماعة من النساء، والحَوْر: شدة سواد العين في شدة بياض بياضها، مع نقاء
الجلد وشفاء اللون. والحَوْر: جمع حوراء. اهـ.

وَالشَّاهِدُ فِيهِ: أَنْ (لَا) الناهية قد تدخل على فعل المتكلم. وسيذكر الشارح الكلام عليه.

(١٠١) مثال الفعل المضارع المجزوم المسند إلى مخاطب.

(١٠٢) (وَاو) على حسب ما قبلها، و(لَا) حرف نهي وجزم مبني على السكون لا محل
له من الإعراب، و(تَمْنُنْ) فعل مضارع مجزوم بـ(لَا) الناهية وعلامة جزمه السكون الظاهر
على آخره، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (أَنْتَ).

(١٠٣) الفعل المضارع المجزوم المسند إلى غائب.

(١٠٤) (فَلَا) الفاء على حسب ما قبلها حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب،
و(لَا) حرف نهي وجزم مبني على السكون لا محل له من الإعراب، و(يُسْرِفُ) فعل مضارع
مجزوم بـ(لَا) الناهية وعلامة جزمه السكون الظاهر على آخره، والفاعل ضمير مستتر جوازاً
تقديره (هُوَ)، و(فِي) حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، و(الْقَتْلُ) اسم
مجرور بـ(فِي) وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، والجار والمجرور متعلقان بالفعل
(يُسْرِفُ).

(١٠٥) عندهم عبارات يقال: مبني للمفعول، مبني للمجهول، ما لم يسم فاعله.

وَيَنْدُرُّ جَدًّا فِي الْمَبْنِيِّ لِلْفَاعِلِ ^(١٠٦).

وَالْفَرْقُ بَيْنَ النَّافِيَةِ وَالنَّاهِيَةِ مِنْ حَيْثُ اللَّفْظُ:

اخْتِصَاصُ النَّاهِيَةِ بِالْمُضَارِعِ وَجَزْمِهِ، بِخِلَافِ النَّافِيَةِ ^(١٠٧).

وَمِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى:

أَنَّ الْكَلَامَ مَعَ النَّاهِيَةِ طَلَبِيٌّ، وَمَعَ النَّافِيَةِ خَبَرِيٌّ ^(١٠٨).

[وَالزَّائِدَةُ] ^(١٠٩) هِيَ: الَّتِي [دُخِلَ فِي الْكَلَامِ] كَخُرُوجِهَا.

وَفَائِدَتُهَا: التَّقْوِيَةُ وَالتَّوَكُّيدُ.

(١٠٦) ويقال: مبني للمعلوم.

قال العطار في «حاشية موصل الطلاب» (٤٩٠): قوله: (وَيَنْدُرُّ جَدًّا)؛ لاستبعاد كون الشخص ناهياً نفسه.

(١٠٧) هذا واضح إن شاء الله، (لا) الناهية تختص بالدخول على الفعل المضارع وتجزمه، بخلاف (لا) النافية فتدخل على الفعل، نحو: (لا أقوم)، وتدخل على الاسم، نحو: (لا رجل في الدار)، وليس من عملها الجزم، هذا من حيث اللفظ.

(١٠٨) فالكلام مع الناهية معناه طلبى إنشائي، ومع النافية خبري.

الجملة الخبرية: وهي التي تحمل الصدق والكذب. ويقابلها الجملة الإنشائية: وهي التي لا تحمل الصدق والكذب.

(١٠٩) (لا) الزائدة هي التي دخلها في الكلام كخروجها، لكن ليس معنى ذلك أنه ليس لها فائدة؛ ولهذا يقول: (وَفَائِدَتُهَا التَّقْوِيَةُ وَالتَّوَكُّيدُ).

[نَحْوُ: ﴿مَا مَنَعَكَ إِلَّا تَسْجُدَ﴾ [الأعراف: ١٢] ^(١١٠) فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ، [أَيُّ: أَنْ تَسْجُدَ، كَمَا جَاءَ: ﴿أَنْ تَسْجُدَ﴾ [ص: ٧٥] بِدُونِ (لَا) مُصَرَّحًا بِهِ [فِي مَوْضِعٍ آخَرَ] فِي سُورَةِ (ص) ^(١١١).

(١١٠) (مَا) اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، و(مَنَعَكَ) مَنَعَ فعل ماضٍ مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره (هُوَ) والجملة الفعلية (مَنَعَكَ) في محل رفع خبر المبتدأ (مَا)، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به أول، و(إِلَّا) مُرَكَّبَةٌ مِنْ (أَنْ) المصدرية و(لَا) الزائدة؛ (أَنْ) حرف مصدري ونصب مبني على السكون لا محل له من الإعراب، و(لَا) حرف نفي زائد للتأكيد مبني على السكون لا محل له من الإعراب، و(تَسْجُدَ) فعل مضارع منصوب بـ(أَنْ) وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره (أَنْتَ)، والمصدر المؤول من (أَنْ) والفعل (إِلَّا تَسْجُدَ) في محل نصب مفعول به ثانٍ لـ(مَنَعَ).

(١١١) يشير إلى قوله تعالى: ﴿قَالَ يَٰإِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيدِيَّ^ط أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ ﴿٧٥﴾﴾ [ص: ٧٥]. هذا الموضع يدل على أنها في سورة الأعراف زائدة، ومنه قوله تعالى: {لَا أُقْسِمُ} [البلد: ١]، على قول: أنها زائدة، صلة وتوكيد.

فهذه ثلاثة معاني لـ(لا):

نافية، ناهية، زائدة، أيضًا تأتي عاطفة، نحو: (جاء زيد لا خالد)، وتأتي اسم بمعنى (غير)، نحو: (بلا نزاع جئت)، (بلا زاد). يراجع «شرح قواعد الإعراب» (٣٣٠) للكافيجي.

وعند الكوفيين أن (لا) في هذا الموضع اسم بمعنى (غير)، والخافض داخل عليها وما بعدها خفض بالإضافة، وغيرهم يراها حرفاً، ويسمونها زائدة، ويعنون بذلك: أنها معترضة بين شيئين متطالبيين وإن لم يصح أصل المعنى بإسقاطها. **اهـ** من «مختصر الشنواني» (١٦٠).